www.quranonlinelibrary.com

الفَرْقُ بين الظَّاءِ والضَّادِ في كتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ

للإمام أبي الحسن طاهرِ بنِ عبدِ المُنعِمِ

ابن غلبون الحلبي (ت: ٣٩٩هـ)

دراسةً وتحقيقاً

صالح بن أحمد العِمَاري

الأستاذ المشارك بقسم القراءات بجامعة أم القرى

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعدُ:

فهذا الكتاب المسمَّى بـ: «الفَرْق بين الظَّاءِ والضَّادِ في كتابِ الله عَزَّوَجَلَّ»، للإمام أبي الحسن طاهرِ بنِ عبدِ المُنعِمِ بن غلبونَ الحلبي، المتوفى سنة (٣٩٩هـ)، دراسةً وتحقيقاً، وقد تضمنت الدراسةُ التعريفَ بالمؤلِّفِ، وبكتابه، ثم قمتُ بتحقيق هذا الكتاب وفق مناهج التحقيق المعروفة، مع خدمة النصِّ بذكر ما يُبَيِّنُ مُجْمَلَه، ويُقَيِّدُ مُطْلَقَهُ، ويَكْشِفُ مُبْهَمَهُ، وهو في الفرق بين الظَّاء والضَّاد في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، سلك فيه مصنفه مسلك الإيجاز والتقريب، وهو تصنيفٌ نفيسٌ في بابِه، وقد تبيَّنَ لي أنه مُعْتَمَدُ تلميذِه الإمامِ الدانيِّ في رسالته: «الفرق بين الضَّاد والظَّاء في كلام الله عَزَّوَجَلَّ وفي المشهور من الكلام»، بل كأنَّ كتابَه شرحٌ لكتاب شيخِه ابن غلبون، رَحِمَهُمَاٱللَّهُ وغفر لهما وجزاهما خير الجزاء. آمين.

الكلمات المفتاحية: الفرق - الظَّاء - الضَّاد - الحسن - طاهر - غلبون.

www.quranonlinelibrary.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فقد أنزل الله كتابه الكريم بلسان عربيٍّ مبين، نزل به الروح الأمين على خاتم المرسلين، الموصوف بالصادق الأمين، صلى الله عليه وعلى أصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، جعلنا الله منهم، آمين.

وقد تكفل الله بحفظ كتابه المبين، فقال عز من قائل عليم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وقد كان من حفظ الله لهذا الكتاب نقلُ الأئمةِ له تِلَاوةً ورسْماً، ينقله جيلٌ بعد جيلٍ، فنقلوه كما عُلِّموا، وقد كان مما نقله الأئمةُ صفات الحروف ومخارجها، فألفوا فيها الكتب والمصنفات، وحرروا صفة كل حرفٍ ومخرجه، وكذا ما يميزه عن الحروف المشابِهَة له، كُلُّ ذلك من فضل الله على هذه الأمة بحفظ كتابها، ليُحفَظ دينُها، إلى أن تلقى ربَّها.

وقد بلغ الأمر بالأئمة أن أفردوا بعضَ الحروفِ بالتصنيفِ، فمن ذلك: الظَّاء والضَّاد، فقد كثُر فيها التصنيف والتأليف، ومن تلك المصنفاتِ النفيسةِ العزيزة التي لا زالت مخطوطة: كتابُ الإمام أبي الحسن طاهرِ بنِ عبدِ المُنعِمِ ابن غلبونَ صاحب كتاب التذكرة في القراءات الثمان، فقد صنَّف كتاباً في الظَّاء والضَّاد، إجابةً لمن سأله مصنَّفاً في ذلك، فأجابَه الإمامُ، وقد كان دافعُه إلى تصنيف هذا الجزءِ في الفرق بين الظَّاء والضَّاد كما قال: «رجاءَ ثوابِ الله عَزَّوَجَلَّ، وما جاء من التغليظِ فِي مَنْ علِمَ عِلْماً فكتَمَهُ»، وهذا دأب أئمة الدين، أهل العلم والعمل، يحذرون الآخرة ويرجون رحمة ربِّهم.

ثم إنِّي أحمد الله جَلَّجَلَالُهُ وأشكرُ له تيسيرَه هذا العمل، وأسأله سبحانه أن يجعله مباركاً نافعاً، وأن يصلِحَ لي النيَّة والذرِّية.. آمين آمين.

ثم إنِّي أشكر للمشايخ الفضلاء الكِرَام، الدكتور: عبد الرحمن السديس، والأستاذ الدكتور: غانم قدوري الحمد، والأستاذ الدكتور: أحمد بن حمود الرويثي، أشكر لهم تصويبَهم وتقويمَهم، فقد أفادوا وأجادوا، جزاهم الله عني خير الجزاء وبارك فيهم وفي علمهم، وزادهم علماً وعملاً، وهدًى وتُقًى.. آمين.

وأخصُّ بالشكر الجزيل أخي الكريم الفاضل الشيخ: عبد الرحمن بن عبد الله القصير، فقد خصَّني بهذا المخطوط النفيس، وقد انتفعتُ به في هذا البحثِ وغيرِه، فقد أفادني بتوجيهاته الرشيدة، وتصويباته السديدة، نِعْمَ الناصِحُ، ونِعْمَ المستشارُ، أسأل الله أن يجعله مباركاً أينما كان، وأن يصلِح عملَه، وأن يزيده من العِلم النافع والعمل الصالح.. آمين.

أهمية دراسة وتحقيق هذا الكتاب:

- تعلقه بكتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، ولا تخفى أهمية ما كان بهذه المنزلة، فشرَفُ كل شيء

www.quranonlinelibrary.com

بشرف متعلقه، وإنَّ الناظر في مثل هذه المصنَّفات ليعلَم مصداق وعد الله جَلَّجَلَالُهُ بحفظ كتابه، فإنه سبحانه قد سخَّر من عبادِه مَن يكتُبُ ويصنِّفُ في ما تُحفَظُ به ألفاظُ الكتابِ المبين؛ ليسلم من التحريف والتبديل.

- حاجة القارئ للتفريق بين الضَّاد والظَّاء، فلا يكمل إلا به، وفي ذلك قال ابن غلبون: «إذِ القراءةُ لا تتَحصَّلُ ولا تكمُل للقارئِ إلَّا بمعرفةِ ذلك»، وقال تلميذه الدانيُّ: «فإنَّ مما يكمل به لطلبة القرآن تجويد التلاوة، ويحصل لهم به اسم الدراية معرفةَ الفرق بين الضَّاد والظَّاء في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ... »[1].
- نفاسة الكتاب وقيمته العلمية العالية، فهو لإمامٍ متقدِّمٍ من أئمة القراءات، هو أبو الحسن طاهر ابن غلبون المتوفى سنة تسعٍ وتسعين وثلاثمائة، تتلمذ عليه جمعٌ من الأئمة كأبي عمرو الداني، وقد كان أثر كتابِه ظاهراً في ما بعده من الكتبِ ككتاب تلميذه الداني: «الفرق بين الضَّاد والظَّاء».
- وكذلك مما يجعل للكتاب قيمة علمية أنَّ مؤلفه قد سلك فيه مسلك التلخيص والتقريب ليسهل حفظه وفهمه، فقال: «فأعملتُ نفسِي في تخريجِ ما سألتني عنه، مُلَخَّصاً قريباً لمَن أرادَ حفظَهُ ومعرفةَ حقيقتِه».
- كفايتُه في هذا الباب، أعني في التفريق بين الظَّاء والضَّادِ من حيث مواضعهما في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، بل إن المصنِّفَ قد ذكر بأنَّ من حفظه لم يفُتْهُ شيء في هذا الباب، حيث قال: «فمَنْ أعْمَلَ فِكْرَهُ في حفظِ ذلِك لَمْ يَغِبْ عنه الفرقُ بينَ الظَّاءِ والضَّادِ في كتابِ اللهِ إن شاء الله..».

الدراسات السابقة:

لم يقم أحد بتحقيق هذا الكتاب فيما أعلم، وذلك بعد سؤال أهل الاختصاص، وكذا بعد البحث في قواعد البيانات المتاحة للرسائل والبحوث العلمية.

(١) الفرق بين الضاد والظاء (٢١).

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة[1]، وقسمين رئيسين، ثم الخاتمة، والفهارس.

المقدمة: وتشتمل على أهمية دراسة وتحقيق هذا الكتاب، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج الدراسة والتحقيق.

القسم الأول: وفيه فصلان:

الفصل الأول: **ترجمة المؤلف**: وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المبحث الثاني: مولده.

المبحث الثالث: شيوخه.

المبحث الرابع: تلاميذه.

المبحث الخامس: مؤلفاته.

المبحث السادس: وفاته.

الفصل الثاني: **دراسة الكتاب**: وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الثالث: النسخ الخطية للكتاب.

القسم الثاني: **النص المحقق**: وفيه تحقيق الكتاب.

ثم الفهارس، وتشتمل على: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

---

(١) أعرضت عن كتابة التمهيد المتضمن أبرز المؤلفات في الضاد والظاء لاستيفاء ذلك في عدد من البحوث، ولئلَّا يطول البحث فيخرج عن المقصود، وانظر في ذلك مقدمة تحقيق رسالة الضاد والظاء للإمام الداني، لفضيلة الأستاذ الدكتور: غانم قدوري الحمد.

www.quranonlinelibrary.com

منهج الدراسة والتحقيق:

سأسلك في قسم الدراسة مسلك (المنهج الوصفي) لما يتم جمعُه حول المؤلِّفِ والمؤلَّفِ.

وأمَّا قسم التحقيق فقد سلكت فيه ما يلي:

١. نسخ الكتاب وفق قواعد الرسم الإملائي الحديث، مع مراعاة قواعد وعلامات الترقيم.

٢. إثبات النص المحقق من النسخة الخطية للكتاب، وما كانَ خطأً كتصحيف أو تحريف أو سقط، فإني أُثبِتُ الصواب في المتن، وأشير إلى ذلك في الحاشية.

٣. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، على قراءة يعقوب برواية رويس، ووضعها بين قوسين مزهرين، مع بيان اسم السورة ورقم الآية في المتن، وذلك بين معقوفين، والْتَزَمْتُ في العدِّ العددَ البصريَّ، لاختيار المصنِّف قراءةَ يعقوب البصري، وكذا راعيت في علامات الضبط كالمدِّ ونحوه روايةَ رويس.

٤. توثيق القراءات الواردة في هذه الرسالة من كتاب التذكرة لأبي الحسن طاهر ابن غلبون، واكتفيتُ به لكونه مصدرها الأصلي.

٥. توثيق المسائل والأقوال من مصادرها الأصلية.

٦. خدمة النصِّ في الحاشية بذكر ما يُبَيِّنُ مُجْمَلَه، ويُقَيِّدُ مُطْلَقَهُ، ويَكْشِفُ مُبْهَمَهُ، وقد كان كتاب الداني «الفرق بين الضَّاد والظَّاء» من المصادر الأصول في ذلك، إذ هو تلميذ المصنِّف، ويُشْبِهُ أن يكونَ كتابُه شرحاً لكتابِ شيخِه.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

القسم الأول

الفصل الأول
ترجمة المؤلف

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته[1]:

اسمه ونسبه: هو طاهرُ بنُ عبدِ المنعمِ بن عُبيدِ الله بن غَلْبُونَ بن المبارك، الحلَبي ثم المصري.

كنيته: أبو الحسن.

قيل في اسم جدِّه: عبد الله[2]، وقيل: عبيد[3]، والصحيح: عبيد الله، كما في كتابِه المشهور «التذكرة»، وكذا ابن فتوح في «جذوة المقتبس»[4]، وابن الجزري في «نشره» و«غايته» في غير موضعٍ[5]، وهكذا جاء في النسخة الخطية لكتاب الفرق بين الظَّاء والضَّاد[6].

وأمَّا «غَلْبُون» فهو بفتح الغين وإسكان اللام وضم الباء[7] على وزنِ: حَمْدُونَ، وهو ممنوع من الصرف للعلمية وشَبَهِ العجمة، كحَمْدُونَ وفَرْحُونَ ونحوهما، وهو وإن لم يكن أعجميّاً إلَّا أنه أُلحِق به؛ لأن خَتْمَهُ بالواو والنون لغير الجمع في الأعلام غير مستعمل عند العرب، فأُلْحِقَ بالأعجمية لذلك[8]، وحكى أبو شامة المنعَ والصرفَ، فالمنع

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار (٢٠٧/١)، الوافي بالوفيات (٢٣٢/١٦)، غاية النهاية (٢٣٧/٢).

(٢) ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (١٦٢)، تاريخ الإسلام بتحقيق: التدمري (١٨٤/٢٧)، وكذا في الطبعة الوقفية، وكذا في نسخةٍ من كتاب حسن المحاضرة للسيوطي (٤٩٠/١).

(٣) ينظر: بغية الطلب (٢٥٦١/٦)، معرفة القراء الكبار (٢٠٧/١)، ولعله اختصار من الذهبي، أو هو من قِبَل النُّسَّاخ، أو المحقق، فقد ذكر أنه: «عبيد الله» في كتابه الآخر: تاريخ الإسلام، بتحقيق: بشار عواد (٨٠٠/٨).

(٤) ذكره في ترجمة أبي الوليد عتبة بن عبد الملك، ذكر أنه سمع أبا الطيب عبد المنعم بن عبيد الله. ينظر: جذوة المقتبس (٣٢٢).

(٥) ينظر: النشر (٢٨١/١، ٢٩٨)، غاية النهاية (٢٣٧/٢).

(٦) وهو ما ذهب إليه أيضاً محقق التذكرة. ينظر: التذكرة لابن غلبون، قسم الدراسة (٣٠/١).

(٧) ينظر: الأنساب للسمعاني (٦٩/١٠).

(٨) ينظر: شرح الكافية الشافية (١٤٩٦/٣).

www.quranonlinelibrary.com

مذهبُ أبي علي الفارسي، والصرفُ مذهبُ أبي الفتح[1].

المبحث الثاني: مولده:

لم أقف على من نصَّ على سنةِ مولده، ويمكن تقريب ذلك من خلال مولد أبيه، وشيوخِه وأقدمهم وفاة.

أمَّا أبوه عبد المنعم، فقد ولد في رجب سنة تسعٍ وثلاثمائة بحلب[2].

وأمَّا الشيوخ فمن خلال تراجِمهم فإن أقدمهم وفاة ابن بِدُهْن[3] أحمد البغدادي نزيل مصر، توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وقال الداني: بعد الستين.

وذهب محقق التذكرة إلى أنَّ مولد أبي الحسن قبل وفاة شيخه ابن بِدُهْن باثني عشر عاماً، أي: سنة سبع وأربعين وثلاثمائة تقريباً، لأدلة ذكرها في دراسته[4]، إلا أنه بالنظر إلى سيرة أبي الحسن، ونشأته في حلب، وقراءته على أبيه أوَّلاً، وكذا قراءته في حلب، قبل انتقاله لمصر، ثم ملازمته لشيخه ابن المفسِّر[5]، المتوفَّى سنة خمس وستين وثلاثمائة كما سيأتي، وكثرة الرواية عنه، فإنَّ ذلك يدل على أنه كان فوق السنِّ الأدنى للتحمُّل، وأنَّ مولده كانَ مُتقدِّماً، والله أعلم.

المبحث الثالث: شيوخه[6]:

تتلمذ أبو الحسن على جملة من الأئمة في القرآن والحديث، أذكر ما وقفت عليه منهم[7]:

---

(١) ينظر: إبراز المعاني (١١٩).

(٢) ينظر: معرفة القراء (٢٠٠/١)، غاية النهاية (٥٨١/٢).

(٣) اختُلِف في ضبطها، فقيل: بِدُهْن، وقيل: بُدْهُن، وقد حرَّر ذلك محقق كتاب غاية النهاية: عمرو بن عبد الله. ينظر: (٢٧١/١).

(٤) ينظر: التذكرة لابن غلبون، قسم الدراسة (٣٠/١).

(٥) سيأتي التعريف به عند ذكر شيوخ المصنف.

(٦) رجعت في ذلك إلى أسانيده في كتابه التذكرة، وكذا رجعت إلى أسانيد تلميذه الداني الذي روى القراءة عنه كما في جامع البيان، ثم ما وقفت عليه في كتب التراجِم، ولم أستقْصِ، وقد رتبت ذكرهم ترتيباً هجائيّاً.

(٧) جاء في جامع البيان في طبعة الشارقة عند ذكر الداني لإسناد رواية قالون: «وحدثنا أبو الحسن طاهر بن غلبون المقرئ، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد الفريابي غيرَ مرةٍ...». جامع البيان (٢٨٦/١)، ويؤخذ منه =

١. إبراهيم بن محمد بن مروان أبو إسحاق الشاميُّ الأصل، المصريُّ الدار(١).
٢. أحمد بن عبد العزيز بن موسى أبو الفتح البغدادي(٢).
٣. أحمد بن عبد الله المقرئ(٣).
٤. الحسن بن رشيق أبو محمد المصري(٤).
٥. عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرَج، أبو عديّ المصري(٥).
٦. عبد الله بن المبارك أبو محمد(٦).
٧. عبد الله بن محمد أبو أحمد الدمشقي، نزيل مصر، المعروف بابن المفسِّر(٧).
٨. والده: عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، أبو الطيب(٨).

= لو صحَّ أنَّ الفريابي من مشيخة أبي الحسن، ولكنه خطأ صوابه: «وحدثنا أبو الحسن طاهر بن غلبون المقرئ، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر...»، فالفريابي شيخ أبيه، كما في التذكرة (١٤/١) سمَّاه: محمد المستفاض، وهذا الخطأ في المطبوع لجامع البيانِ، وليس من المُحَقِّقِ، فعند الرجوع للرسالة العلمية وكذا المخطوط وجدتهما على الصواب، والأقرب أن هذا الخطأ مِمَّن نقلَ الكتاب عن الرسالة العلمية؛ فإنها مكتوبةٌ بالآلةِ الكاتبةِ.

(١) قرأ عليه أبو الحسن طاهر وأبوه، توفي سنة بضعٍ وستين وثلاثمائة. ينظر: التذكرة (١٨/١)، جامع البيان للداني (٢٢٦/١) (٣٩٦/١)، معرفة القراء (١٨٣/١)، غاية النهاية (١٥٢/١) (٢٣٧/٢).

(٢) المعروف بابن بِدُهْن، قرأ عليه أبو الحسن طاهر وأبوه، توفي ببيت المقدس سنة تسع وخمسين وثلاثمائة. ينظر: معرفة القراء (١٧٨)، غاية النهاية (٢٧٠/١) (٢٣٧/٢).

(٣) أخذ عنه أبو الحسن قراءة الكسائي من رواية قتيبة، وهو عن عبد الله بن أحمد بن طالب. ينظر: التذكرة (٥٤/١).

(٤) قارئٌ محدِّث، روى الحديث عنه أبو الحسن طاهر فيما ذكره الذهبي، ولم أقف على روايته عنه القراءات، مع أنه كان عالي السند، ولذلك لم يذكر ابنُ الجزري أبا الحسن في مَن قرأ عليه، توفي سنة سبعين وثلاثمائة. ينظر: جامع البيان للداني (١٧٧/١) (٩٧٧/٣)، معرفة القراء (٢٠٧/١)، تذكرة الحفاظ (١١٣/٣)، غاية النهاية (٧١٣/١).

(٥) المعروف بابن الإمام، مسند القراء في زمانه بمصر، قرأ عليه أبو الحسن وجمعٌ من الأئمة، توفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة. ينظر: جامع البيان للداني (٢٩٨/١)، معرفة القراء (١٩٥/١)، غاية النهاية (٢٣٧/٢، ٣٨٨).

(٦) قرأ عليه أبو الحسن طاهر، وهو قرينُ والِده عبد المنعم في القراءة على جعفر بن سليمان الخراساني، ولم أقف على سنة وفاته. ينظر: جامع البيان للداني (٣٣٣/١) (٤٥٩/١)، معرفة القراء (١٧٠/١)، غاية النهاية (٢٣٧/٢، ٥١٩).

(٧) روى عنه الحروف أبو الحسن طاهر، وكذا والده، وهو أكثر من وقفتُ عليه في الأسانيد، في رواية الداني عن أبي الحسن، وكذا روى عنه الحديث كما في كتاب الفتن للداني، توفي سنة خمس وستين وثلاثمائة. ينظر: جامع البيان للداني (١٣٣/١، ٣٣٩)، السنن الواردة في الفتن (٦٨٣/٣) (١٠٤٥/٥)، سير أعلام النبلاء (٢٨٢/١٦)، غاية النهاية (٢٣٧/٢، ٥٣٦).

(٨) أستاذ ماهر كبير، عرض القراءات عليه ولده، توفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة. ينظر: التذكرة (١٦/١)، جامع البيان (٣٢٤/١)، معرفة القراء (٢٠٠/١)، غاية النهاية (٢٣٧/٢، ٥٨١).

www.quranonlinelibrary.com

٩. عبد الواحد بن محمد البلخي[١].

١٠. عتيق بن ما شاء الله بن محمد المقرئ أبو بكر المصري المعروف بالغسَّال[٢].

١١. علي بن أحمد الجلودي[٣].

١٢. علي بن محمد الدلال[٤].

١٣. علي بن محمد بن إبراهيم بن خُشنام، أبو الحسن المالكي البصري[٥].

١٤. علي بن محمد بن إسحاق الحلبي، أبو الحسن المعدَّل[٦].

١٥. علي بن محمد بن صالح بن داود الهاشمي، أبو الحسن البصري المعروف بالجُوخَاني[٧].

١٦. علي بن عبد الله الفارسي[٨].

١٧. محمد بن عبد الله بن زكريا، ابن حيويه النيسابوري[٩].

١٨. محمد بن يوسف بن نهار، أبو الحسن الحِرْتَكي[١٠].

---

(١) لم أقف على سنة وفاته، وأفاد محقق غاية النهاية تعليقاً على قول ابن الجزري: «لعله ابن جبريل المتقدم». قال المحقق: «بل هو غيره دون شك، هذا: ابن مسرور الحافظ الجندي... أبو الفتح البلخي، وطن بمصر، ومات في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة». ينظر: جامع البيان للداني (٤٨٧/٢)، غاية النهاية (٣٤٢/٢، ٥٩٥).

(٢) وقيل: العسَّال، تتلمذ عليه طاهرٌ وأبوه، توفي في عشر الستين وثلاثمائة. وقد جاء في الموضع الأول في جامع البيان اسمه: أبو بكر بن عتيق، وهو خطأ، فـ«أبو بكر» كنيته كما هو في المواضع الأخرى من جامع البيان. ينظر: جامع البيان للداني (٢٩٦/١) (٦١٠/٢)، غاية النهاية (٢٣٧/٢، ٦٥٥).

(٣) شيخ أبي الحسن في رواية شعبة من طريق الأعشى، ولم أقف له على ترجمة. ينظر: التذكرة (٣٤/١).

(٤) أخذ عنه أبو الحسن رواية رويس عن يعقوب، ورأى محقق التذكرة أنه: علي بن محمد بن إبراهيم بن خشنام البصري، الآتي. ينظر: التذكرة (٥٧/١).

(٥) شيخ مشهور، قرأ عليه أبو الحسن طاهر، توفي بالبصرة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة. ينظر: معرفة القراء (١٨٨/١)، غاية النهاية (٢٣٧/٢، ٨٠٣).

(٦) تلميذ ابن مجاهد، وشيخ أبي الحسن طاهر، سمِع منه كتاب السبعة، توفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة. ينظر: التذكرة (١١/١)، سير أعلام النبلاء (٥٥٣/١٦)، غاية النهاية (٢٣٧/٢).

(٧) شيخ القراء بالبصرة، أخذ عنه القراءة أبو الحسن عرضاً وسماعًا، توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة. ينظر: جامع البيان (٢٥٨/١، ٣٦١) (٥٢٤/٢)، معرفة القراء (١٨١/١)، غاية النهاية (٢٣٧/٢، ٨١٤).

(٨) أبو الحسن، أخذ عنه طاهر قراءة الكسائي من رواية نصير، وهو عن علي بن محمد المقرئ. ينظر: التذكرة (٥٣/١).

(٩) أخذ أبو الحسن عنه الحديث، ذكر ذلك الذهبي، توفي سنة ست وستين وثلاثمائة. ينظر: معرفة القراء (٣٦٩/١)، سير أعلام النبلاء (١٦١/١٦).

(١٠) إمام جامع البصرة، أخذ عنه أبو الحسن القراءة عرضاً، توفي بعد سنة سبعين وثلاثمائة. ينظر: جامع البيان للداني (٣٧٠/١)، معرفة القراء (١٩٤/١)، غاية النهاية (٢٣٧/٢) (٧٢٦/٣).

المكتبة العلمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

هؤلاء من وقفت عليهم من شيوخ أبي الحسن، وذكر الذهبي أنَّ أبا الحسن لقي أبا بكر القطيعي ببغداد، وابن خالويه بحلب، ولم يذكر روايته عنهما[١].

المبحث الرابع: تلاميذه:

تتلمذ على أبي الحسن جمعٌ من العلماء، أذكر ما وقفت عليه منهم:

١. إبراهيم بن ثابت بن أخطل أبو إسحاق الإقليشي[٢].
٢. إبراهيم بن جعفر الزهري[٣].
٣. أبو إسحاق بن العجمي الفرضي[٤].
٤. أحمد بن بابشاذ بن داود بن سليمان الجوهري[٥].
٥. أحمد بن قاسم بن عيسى اللخمي[٦].
٦. إسماعيل بن محمد بن مؤمن الحضرمي[٧].
٧. عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن أبو الفضل الرازي[٨].

---

(١) ينظر: معرفة القراء (٣٦٩/١).

(٢) نزيل مصر، توفي سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة. ينظر: الصلة لابن بشكوال (٩٣)، معرفة القراء (٤٠٧/١)، تاريخ الإسلام (٨٠٠/٨)، غاية النهاية (١٠٨/١) (٢٣٧/٢).

(٣) أبو إسحاق، المعروف بابن الأشيري، رحل إلى المشرق، لقي فيها أبا الحسن طاهر بن غلبون وأخذ عنه، توفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة. ينظر: الصلة لابن بشكوال (٩٦).

(٤) قرأ على أبي الحسن طاهر، وهو شيخ ابن بليمة، ويحتمل أنه: أبو الحسن علي بن العجمي الفرضي، كما رجَّحه عمرو ابن عبد الله محقق غاية النهاية. ينظر: غاية النهاية (٥٨٣/١) (٨٥٦/٢).

(٥) أبو الفتح النحوي، راوي كتاب التذكرة عن شيخه أبي الحسن طاهر، توفي في حدود سنة خمس وأربعين وأربعمائة. ينظر: معرفة القراء (٤٠٧/١)، تاريخ الإسلام (٦٨٨/٩)، غاية النهاية (١٩١/١) (٢٣٧/٢).

(٦) أبو العباس، أخذ عن أبي الطيب وابنه أبي الحسن، توفي سنة عشر وأربعمائة. ينظر: الصلة لابن بشكوال (٣٦)، غاية النهاية (٣٥٣/١).

(٧) من أهل إشبيلية، رحل إلى المشرق، وقرأ القرآن على أبي الحسن، توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة. ينظر: الصلة لابن بشكوال (١٠٤).

(٨) الإمام المقرئ أحد الأعلام، صاحب كتاب جامع الوقوف، توفي سنة أربع وخمسين وأربعمائة. ينظر: معرفة القراء (٤٣٢/١)، سير أعلام النبلاء (١٣٥/١٨)، غاية النهاية (٢٣٧/٢، ٢٩٨).

www.quranonlinelibrary.com

٨. عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني[١].

٩. محمد بن أحمد بن علي القزويني، أبو عبد الله[٢].

١٠. محمد بن معافى بن صميل أبو عبد الله الأندلسي[٣].

١١. مكي بن أبي طالب القيسي[٤].

وذكر ابن بشكوال فيمن لقي أبا الطيب وابنه طاهراً: سلمة بن أمية بن وديع التجيبي، كانت له رحلة إلى المشرق، ولم يذكر أنه قرأ عليه[٥].

وممن لقيه أيضاً الحسين بن إسماعيل بن الفضل العتقي، له رحلة إلى المشرق، لقي فيها أبا طاهر، ولم أقف على من ذكر أخْذَه عنه[٦].

المبحث الخامس: مؤلفاته:

لم أقف في المصادر التي ترجمت لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم سوى على مؤلَّف واحد وهو:

١. «**التذكرة في القراءات الثمان**»: والذي هو من أصول كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري.

---

(١) الإمام المحقق صاحب المصنفات الشهيرة، كالتيسير، وجامع البيان، وغيرهما، توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة. ينظر: معرفة القراء (٢٠٧/١)، غاية النهاية (٢٣٧/٢).

(٢) نزيل مصر، مقرئ كبير حاذق شهير، أخذ عن أبي الطيب وابنه، توفي سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة. ينظر: معرفة القراء (٢٠٧/١)، غاية النهاية (٢٣٧/٢) (١٩٥/٣).

(٣) قرأ على أبي الطيب سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، ثم توفي أبو الطيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقرأ على ابنه أبي الحسن، توفي سنة عشر وأربعمائة. ينظر: الصلة لابن بشكوال (٤٧٦)، غاية النهاية (٦٦٧/٣).

(٤) الأندلسي الشهير، صاحب كتاب التبصرة، والكشف، تلا بمصر على أبي الطيب عبد المنعم وابنه أبي الحسن، توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة. ينظر: الصلة لابن بشكوال (٥٩٧/١)، معرفة القراء (٢٢٠/١)، سير أعلام النبلاء (٥٩١/١٧)، غاية النهاية (٢٣٧/٢).

(٥) توفي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة. ينظر: الصلة لابن بشكوال (٢٢٠).

(٦) توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. الصلة لابن بشكوال (١٤٠).

المكتبة العلمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وقد ذكر الذهبي أن له غير كتاب التذكرة، حيث قال: «مصنف التذكرة في القراءات، وغير ذلك»[١].

وجاء في كتاب التذكرة ذكرُ ثلاثة كتب ذكرَها ابن غلبون في كتابه[٢]، وهي:

٢. «**كتاب الإدغام**» **لأبي عمرو البصري**: ذكره أبو الحسن في آخر باب الإدغام حيث قال: «فهذه أصول أبي عمرو في الإدغام قد أخبرتك بها مختصرةً، وقد ذكرتُ عللَها مستقصاة في كتاب الإدغام له.. »[٣].

٣. «**الوقف لحمزة وهشام**»[٤]: ذكره أبو الحسن في باب وقف حمزة وهشام على الهمز بعد ذكر مذهبٍ للأخفش، قال: «وقد استقصيت الردَّ عليه في هذا في كتاب: الوقف لحمزة وهشام... »[٥]، وفي موضع آخر قال: «كتاب: الوقف لحمزة.. »[٦].

٤. «**الراءات**» **لورش**: ذكره أبو الحسن في باب بيان مذهب ورش في الراء المفتوحة، قال: «وقد شرحتُ علل هذه كلها في كتاب الراءات لورش... »[٧].

والكتاب الخامس هو الذي بين يديك أيها القارئ:

٥. «**الفرقُ بين الظَّاء والضَّادِ في كتاب الله** عَزَّوَجَلَّ»: لم أقف على أحدٍ ذكره، وسيأتي الكلام عن الكتابِ في الفصلِ التالي.

---

(١) تاريخ الإسلام (٨/٨٠٠)، الوافي بالوفيات (١٦/٢٣٢).

(٢) وقفتُ على ذلك من خلال الدراسة التي ذكرها الدكتور: أيمن سويد، في تحقيقه لكتاب التذكرة لأبي الحسن.

(٣) التذكرة (٩٣).

(٤) ذكر الكتاب هذا أيضاً الجعبري في شرحه على الشاطبية، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدمة شرحه على باب وقف حمزة وهشام: «ولغموضه أفرد له جماعة من المصنفين تصنيفاً، كابن مهران، وأبي الحسن بن غلبون، والداني...»، وكذا ابن الجزري قال عن أبي الحسن: «وأفرده أيضاً بالتأليف أبو الحسن ابن غلبون...»، وقال عنه أيضاً: «ولم يرضَ مذهبَ الأخفش، وردَّ عليه في كتابه: وقف حمزة». ينظر: كنز المعاني (٢/٤٩٤)، النشر (٢/١٣٣٧، ١٣٩٠).

(٥) التذكرة (١٥٦).

(٦) التذكرة (١٦٤).

(٧) التذكرة (٢٢٥).

www.quranonlinelibrary.com

المبحث السادس: وفاته:

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة تسع وتسعين وثلاثمائة[1]، وكانت وفاته بمصرَ ودُفِنَ بالنقعة من القَرَافَة[2].

وقد اتفق المترجمون لابن غلبون على سنة وفاته، إلا أنه قد وقع خلاف بين المعاصرين، وسببه ما ذكره محققو كتاب الحجة لأبي علي الفارسي، وأنه قد جاء في مخطوطة الحجة ما يدل على تأخر وفاته؛ لأنها بخطه وتاريخ نسخها (٤٢٧هـ)، وبعد الرجوع للنسخة الملوَّنة لهذه المخطوطة بأجزائها الأربعة تبيَّن لي جزماً أنَّ الجملَ التي احتجوا بها في اسم الناسخ وتاريخ النسخ ليست كافية في ما ذهبوا إليه، فآثار الاضطراب في المكتوب، والمحوِ المقصودِ لاسم الناسخِ ظاهرة جدّاً لمن رجع إلى النسخة الملوَّنة وليس المصوَّرة.

ومعلومٌ عند المحققين ما يصيب النسخ الخطية للكتب من إشكالات مثل كتابة الناسخ لاسم كاتبِ الأصلِ، وتدوين تاريخ مختلفٍ عن تاريخ كتابة النسخة الأصل، وإنما هو تاريخ نسخِهِ هو للنسخة الأصل، وغير ذلك من الاحتمالات الواردة التي لا ينبغي أن تُرَدَّ بها القطعيَّات.

وقد ثبتت سنة وفاة الإمام أبي الحسن طاهر من قولِ تلميذه الإمام الكبير أبي عمرو الداني، حيث قال: «لم نر في وقتِه مثلَهُ، في فهمه وعلمِه، مع فضلِه وصدقِ لهجتِه، كتبنا عنه كثيراً، وتوفي بمصر لعشر مضيْنَ مِن شوال سنة تسعٍ وتسعين وثلاثمائة»[3]، وهذا النص نقله عن الداني الذهبي وابن الجزري ومعتمدهما فيه كتاب «طبقات

(١) ينظر: تذكرة الحفاظ (١٥٦/٣)، معرفة القراء (٢٠٧/١)، الوافي بالوفيات (٢٣٢/١٦)، غاية النهاية (٢٣٧/٢).

(٢) وقفت على هذا من خلال ترجمة محقِّق التذكرة، وعزاه إلى ابن القاصح، إلا أنه قال: «بالبقعة»، وفي النسخة المحققة لسراج القارئ (ط: المجمع) (٣٢٦/١): «بالنقعة».

(٣) معرفة القراء (٢٠٧/١)، غاية النهاية (٢٣٧/٢)، وليس قوله: «وتوفي بمصر لعشرٍ مَضَيْنَ مِن شوال سنة تسعٍ وتسعين وثلاثمائة» من كلام الذهبي، وإنما هو وما قبله من كلام الداني، يدلُّ عليه أنَّ الذهبي أعقبه بقوله: «قلتُ: مات في سنِّ الكهولة»، وعلى هذا ابن الجزري في غايته.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

القراء» لأبي عمرو الداني، قال ابن الجزري: «وأتيت فيه على جميع ما في كتابي الحافظين أبي عمرو الداني وأبي عبد الله الذهبي رَحِمَهُمَا اللَّهُ...»[1].

ويتعذَّر أن يكون الخطأ وارداً في مثل هذا التعيين باليوم والشهر والسنة، وهو تلميذُه المُكثر عنه في الرواية، كما في جامع البيان وغيره، وقد عاش الداني إلى عامِ أربع وأربعين وأربعمائة.

كما يدلُّ عليه ما جاء في تراجِم تلاميذ أبي الحسن وقراءتهم عليه، وكلُّهم قد قرأ عليه قبل الأربعمائة، ولم أقف بعد التتبُّع على من تتلمذ عليه بعد ذلك، فكيف تتأخر وفاتُه ربعَ قرنٍ بل تزيد، ولا تلاميذ له خلال ثمانٍ وعشرين سنة، هذا بعيد.

وكذلك ما جاء في سيرته أنه توفي في سِنِّ الكهولة[2]، فلو تأخَّرت وفاته إلى سنة ثمان وعشرين وأربعمائة لكان ممن بلغ الثمانين، بل تزيد[3]، ومثلُ هذا يشتهر فيمن كان إماماً كأبي الحسن، ولا ذاكر لهذا، ولا قريباً منه.

وعليه فإن الصواب في وفاته ما قاله الداني: سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، ولا يلتفتُ إلى غيره بلا برهان.

---

(١) غاية النهاية (٨٧/١).

(٢) قاله الذهبي، ولم يعزه إلى أحد. ينظر: معرفة القراء (٣٧٠/١)، هذا مما يستأنس به، وقد اختُلِف في سنِّ الكهولة، فقيل في أدناها: ثلاثين، وقيل في أعلاها: مطلع الخمسين. ينظر: تهذيب اللغة (١٥/٦)، تاج العروس (٣٦٠/٣٠).

(٣) قد سبق بيان سنةِ مولده على وجه التقريب، ومع ما قُرِّرَ فإنَّ سِنَّهُ عند وفاته دون السبعين، والله أعلم.

www.quranonlinelibrary.com

الفصل الثاني
دراسة الكتاب

المبحث الأول: توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف:

أولاً: توثيق اسم الكتاب:

لا تخفى أهمية معرفةِ العنوان الصحيح للكتاب، فهو من أصول علم التحقيق، والخطأ فيه له مفاسده التي يعرفها المشتغلون بالتحقيق، وقد نبَّه عليها أهل الاختصاص.

واسم الكتاب يؤخذ عن مصنِّفِه مِمَّا دوَّنه في كتابه، فمن طرائق المصنفين ذكر اسم الكتاب في مقدمات الكتب كأن يقول المصنِّف: «وسمَّيتُه»، أو ضمن مؤلفاتهم التي يحيلون إليها كأن يقول القائل: «وانظر كتابي كذا وكذا» ونحو ذلك، وقد يأتي اسم الكتاب في مصنفات التلاميذ ممن أخذه عن مصنِّفِه، وعند عدم الوقوف على شيء من ذلك فقد يكون في النسخ المخطوطة عنوان الكتابِ مما ذكره الناسخ، وهو وإن كان ليس صريحاً في اسم الكتاب، إلا أنه أولَى فيما يُثبت في عنوان الكتاب عند تعذُّر ما سبق؛ لكون الناسخ قد أخذه عن نسخة متقدمة للكتاب.

وقد لا يجد الباحثُ اسم كتابِ المصنِّف لعدم التصريح بذلك، وكذا لا يجده في مصنفاته الأخرى ولا في كتب التلاميذ، ولا في النسخة الخطيَّةِ، كما هو الحال مع هذا الكتاب الذي قمتُ بتحقيقه، فلم يسمِّه المصنِّف، وكذا لم يذكره في ما وقفت عليه من مصنفَاتِه، وكذا لم أقف على من ذكره من أهل العلم ولا في النسخة الخطية.

إلا أنَّه قد جاء في مقدِّمة المصنِّف ما يمكنُ أن يؤخذ منه عنوانٌ للكتاب وهو قولُه: «سألتَني نفعني الله وإياك أن أخرجَ لك في هذا الجُزْءِ الفرقَ بين الظَّاءِ والضَّادِ في كتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ»، فهذه أمثل الطرقِ عند تعذُّر الطرق الصريحة في تسمية الكتاب،

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ولذلك اخترت تسميته بـ: «**الفرق بين الظَّاءِ والضَّادِ في كتابِ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ» وكذا محاكاةً لكتاب الإمام الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد جاء عنوانُه في مخطوطته: كتابُ الفرقِ بين الضَّادِ والظَّاء في كتابِ الله عَزَّوَجَلَّ، والداني من تلاميذ المصنِّفِ فمثل هذه التسميات معهودة في وقتِهم.

ثانياً: نسبة الكتابِ إلى المصنِّفِ:

جاء التصريح بهذا في مقدمة النسخة الخطيَّة، ففي أولها بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قالَ الشيخُ الإمامُ العالمُ المقرئُ أبو الحسن طاهرُ بنُ عبيدِ اللهِ بنِ غَلْبُونَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ»، ولا يشكل عليك أيها القارئ في نسبته إلى جدِّه: عبيد الله، وعدم ذكر اسم أبيه، فإنَّها جادة مطروقة عند أهل العلم.

وهذا نصٌّ واضح في ذلك، ولم أقف على غير هذا في كتب التراجِم، من مثلِ: نسبة مصنَّفٍ لابن غلبون في الضَّاد والظَّاء ونحو ذلك.

والناظر في الكتاب والأسلوب لا يجد فيه ما يشكِّكُ في نسبته إليه، وكذا فإن كتابَ الداني في الضَّاد والظَّاء له تأثُّر ظاهر بهذا الكتاب، وقد كان من طريقة الداني الاستفادةُ من كتب شيوخه في كثير من مصنَّفاته، وهذا الكتاب من تلك المصنَّفات، فالذي يقرأ الكتابين سيظهر له الارتباط الوثيق بينهما، بل كأن كتاب الداني شرح له.

ومما يستأنس به في إثبات النسبة للمصنِّف أن الآيات التي ساقها ابن غلبون في كتابه كانت على قراءة يعقوب، وكان لابن غلبون رَحِمَهُ ٱللَّهُ عناية بها، كما في كتابه: «التذكرة في القراءات الثمان» فإنه ثَمَّنَ بقراءة يعقوب، جاعلاً لها مع القراءات السبع المشهورة، وهو القائل فيما نقله عنه تلميذه أبو عمرو الداني، قال: «وقد سمعت طاهر ابن غلبون يقول: إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب»[1].

(١) ينظر: غاية النهاية (١٥٥/٤).

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه:

أبرز معالم ذلك ما يلي:

- ذكر المصنف أن كتابه هذا في الفرق بين الظَّاء والضَّاد في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، حيث قال: «أخرج لك في هذا الجُزْءِ الفرقَ بين الظَّاءِ والضَّادِ في كتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ إذ ربما ورَدَ عليك في التلاوةِ شيءٌ مِن ذلك...» ولم يلزم نفسه بذكر الفرق بينهما في كلام العرب، خلافاً لكثير ممن ألَّفَ في الفرق بينهما فإنهم يذكرونه في القرآن وغيره.
- ذكر المصنِّف أنه سيسلك مسلك التلخيص والتقريب ليكون يسيراً لمن أراد حفظه، حيث قال: «فأعملتُ نفسِي في تخريجِ ما سألتني عنه، مُلَخَّصاً قريباً لمَن أرادَ حفظَهُ ومعرفةَ حقيقتِه».
- ثم ذكر هذا الإمامُ القُدوةُ دافعَه لكتابة هذا المصنَّفِ، وهو رجاءُ ثواب الله جَلَّجَلَالُهُ، وخوفُ عقابه، حيث قال: «رجاءَ ثوابِ الله عَزَّوَجَلَّ، وما جَاء من التغليظِ في مَنْ علِمَ عِلْماً فكتَمَهُ».
- ثم ذكر طريقته في عرض كتابه وأنه سيقتصر على ذكر مواضع حرف الظَّاءِ في كتاب الله دون الضَّاد، فإذا عُلِمَت مواضعُ الظَّاء فما سواها سيكون بالضَّاد، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «رأيتُ نفعَنا الله وإياكَ أنْ أَرسُمَ حرفَ الظَّاءِ خاصَّةً؛ لقلَّةِ دَوْرِها وأصولِها مع قِلَّةِ انتفاعِ المُبتدِئِ بحفظِها؛ إذ كانَ ذِكْرُنا لحروفِ الظَّاءِ دليلاً على أنَّ سوى ما ذكرْنا منها فهو بالضَّادِ؛ إرادةَ التيسير على المُتَحَفِّظِ لذلك..».
- ذكر المصنِّف عشرين فصلاً، ضمَّنها مواضع الظَّاء في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد تأملتُ حروفَ الظَّاءِ فوجدتُّها على نَيِّفٍ وعشرين فصلاً، وأنا أذْكُرُ إن شاء الله كلَّ فصلٍ من بابِهِ مفرداً على أنِّي آتي على جميع ذلك..»، وقد ذكر عشرين باباً، لم يزِد على ذلك، وقد يوجَّه قوله: «نيِّف وعشرين فصلاً» على اعتبار الفصل الأخير متضمِّناً أكثر من فصلٍ؛ لتعدُّد أفرادِه واختلافِها، حيث قال: «بابٌ

يشتمِلُ على اثْنَيْ عشرَ حرفاً من الظَّاءِ، وهو الفصلُ الموفِي عشرينَ: فإنَّنا أَفْرَدْناها في بابٍ واحدٍ؛ لأنَّهُ لمْ يأتِ منها إلَّا موضعٌ واحدٌ».

هذا ما جاء في منهجه من خلال مقدمته، وأما من خلال النظر والتأمل فيما كتبه هذا الإمام، فقد ظهر لي من منهجه ما يلي:

- اختار المصنِّفُ كتابة الآيات على قراءة يعقوب برواية رويس(١)، ولا عجَبَ فقد كانت له مزيد عناية بقراءة يعقوب، فإنَّه ثَمَّنَ بها، جاعلاً لها مع القراءات السبع المشهورة، وهو القائل فيما نقله عنه تلميذه أبو عمرو الداني، قال: «وقد سمعت طاهر ابن غلبون يقول: إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب»(٢)، وفي هذا ردٌّ على من شذَّذَ قراءة يعقوب، فقد كان يُقرأ بها في المحاريب؛ ليس إلى المائتين فحسب بل تجاوز ذلك، فابن غلبون توفي آخر القرن الرابع.
- لم يفرِّق المصنِّف بين الظَّاء والضَّاد من حيث المخارج والصفات، ولا من حيث وجودهما في كلام العرب كصنيع بعض المصنفين في الفرق بين الضَّاد والظَّاء، وإنَّما كان مقصودُه من تصنيفه معرفةَ مواضع الظَّاء والضَّاد في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وليُقرِّبَ الأمرَ ذَكَرَ مواضع الظَّاء لكونها الأقلَّ، فيُعْلَم من خلال ذلك أن ما سواها بالضَّاد.

---

(١) يدلُّ على هذا أنه جاء في الكتاب جملةٌ من القراءات الفرشية، وهي كالتالي:
١. في باب الحظ في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحُضُّونَ﴾ [الفجر: ١٨]، كُتِبَ بلا ألف بعد الحاء.
٢. في باب العَظْمِ في قوله تعالى: ﴿عِظَٰمًا﴾ ﴿ٱلْعِظَٰمَ﴾ [المؤمنون: ١٤]، كُتِبَا بألف بعد الظاء.
٣. وفيه أيضاً قوله تعالى: ﴿نَّخِرَةً﴾ [النازعات: ١١]، كُتِبَ بألف بعد النون.
٤. في بابِ الظَّهْرِ والتَّظَاهُرِ والإظْهارِ في قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّتِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧١]، كُتِبَ بألف بعد الياء.
٥. وفيه أيضاً في قوله تعالى: ﴿يَظَّهَّرُونَ﴾ [المجادلة: ٢، ٣]، في موضِعين كُتِبا بلا ألف بعد الظاء.
وبالنظر إلى مجموع هذه القراءات يتبيَّن للقارئ أن المصنِّفَ قد استشهد بالآيات على قراءة يعقوب من رواية رويس، فإنها لم تجتمع إلا في قراءته بالرواية المذكورة، ولم يأتِ ما يخرِمُ ذلك، والتخليطُ بين القراءات بعيدٌ، فإنَّ المصنِّفَ من أئمة القراءات، وليس هذا من دَأْبهم، والله أعلم.

(٢) ينظر غاية النهاية (١٥٥/٤)، وجاء عند ابن خلكان بغير هذا اللفظ، قال: «وكان طاهر بن عبد المنعم بن غلبون إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب»، وهذا إن صحَّ فإنه يدلُّ على ملازمته لهذه القراءة، إلا أن الأقرب أن كلمة: «وكان» تصحَّفت عن: «وقال»، والله أعلم. ينظر: وفيات الأعيان (٣٩١/٦).

www.quranonlinelibrary.com

- بدا بالتَّتَبُّع لما ذكَرَهُ من التفسير في هذا الجزءِ أنَّ معتمدَه في بيانه لمعاني الآيات أئمةُ التفسير كابن عباس رضي الله عنهما، ومجاهد وغيرهما، دون أن يعزوَ شيئاً من ذلك، وكان أيضاً من مصادره: تفسير ابن جرير الطبري، ولم يعز إليه.
- كما أنه سلك مسلكَ أهل السنة والجماعة في باب الصفاتِ فأثبت رؤيةَ الله جلَّ جلالُهُ في الآخرة، وذلك عند تفسير قولِه تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣]، وذلِك لأنَّ النظر إذا عُدِّيَ بـ(إلى) أفاد النظر بالعين، خلافاً لمَن قال بأنَّ معناه: الانتظار من الجهمية وغيرهم، فإنَّه معنًى مخالفٌ للأثر والعربية، كما قرره أئمة أهل السنة والجماعة، وكذا قرره تلميذه الدانيُّ في رسالته: «الفرق بين الضَّاد والظَّاء» كما بينته في موضعه من كتاب ابن غلبون.
- وقد كان من مصادره أيضاً ما حكاه عن أئمة الفقه والحديث والسنن من عدم جواز صلاةِ من لا يميز بين الضَّاد والظَّاء.
- يذكر المصنِّفُ في كل بابٍ مَا يجمعُ أفرادَه، فيقول مثلاً في باب الحظِّ: ما جاء في كتاب الله عزَّوجلَّ منه بالظَّاء فهو بمعنى النصيبِ، ثم يمثِّلُ له بمواضِعَ من كتاب الله عزَّوجلَّ، ثمَّ يبيِّنُ أنَّ ما خرج عن ذلك فهو بمعنًى آخر، وهكذا، وغالباً يختمُ الفصول بقوله: وما كانَ مثلَه حيثُ وقع؛ وذلِك على ما التزمه من التلخيص والتقريب ليسهل حفظُه.
- ومما سلكه في مسلك التقريب تمثيله بشيء من كلام العرب وليس مطَّرداً، كما قال عند ذكر الحضِّ الذي هو بمعنى الحثِّ، قال: «وكذلكَ قولُه: حضَّ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم على كذا، وحضَضْتُ فلاناً على كذا...»، ومثله ما جاء في باب آخر حيث قال: «وكذلك قوله في الكلامِ: نَضَّرَ الله وجْهَكَ، أي: نَعَّمَهُ».
- استوفى المصنِّفُ جميع مواضع الظَّاء في كتاب الله عزَّوجلَّ ولم يفُتْه شيء، وقد سلك مسلك الإيجاز، وجمع النظائر وما كان من أصل واحد في فصل واحد، ولذلك بلغت الفصول عنده عشرين فصلاً، وبلغت عند الداني اثنين وثلاثين فصلاً،

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وسبب هذا التفاوت أن الداني زاد في التفصيل والتقسيم، فمثلاً قال ابن غلبون: «بابُ الظَّهْرِ والتَّظَاهُرِ والإظْهارِ» لكنَّ الدانيَّ جعل هذا الفصل على أربعة أبواب: باب الظَّهْر، وبابُ الإظهارِ والظُّهورِ، وباب الظِّهَار، وبابُ المُظاهرةِ والتَّظَاهُرِ.

وقد تبيَّن لي بالمقارنة بين الكتابين بأن كتابَ الدانيِّ شرحٌ لكتابِ شيخِه ابن غلبون، فقد قارنت بينهما باباً باباً، ولن يخفى هذا على الناظِر في الكتابين.

المبحث الثالث: النسخة الخطية للكتاب، ونماذج منها:

لم أقف إلا على نسخة خطية فريدة وبياناتها كالتالي:

- نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، رقمها (٣٦٠٨٠-١) ضمن مجموع، ناسخها مجهول، وتاريخ نسخها (٨٥٨هـ).
- وهي نسخة تامة، غير مشكولة في غالبها، تقع في (٤) ألواح بها رطوبة، في كل لوح صفحتان، مسطرتها (١٨)، وكلمات السطر الواحد (١٣ - ١٥)، خطُّها نسخي، كُتِبت بالحبر الأسود، وكُتِبت العناوين بالحبر الأحمر، وكذلك بعضُ الكلمات كـ(قال)، و(أمَّا بعد) وغيرها، وفي الهوامش تصويبات يسيرة بخطِّ الناسخ، وقد كُتِبت أول كلمة من الصفحة اليسرى أسفل الصفحة اليمنى، وهو ما يسمى بـ(التعقيبة)، وفي اللوحة الأخيرة بعد تمام الكتاب، نظمٌ لأبي محمد القاسم الحريري في الفرق بين الضاد والظاء، مطلعه: (أيها السائل عن الضاد والظا...).

تنبيه:

لم يكن الناسخ على قدرٍ عالٍ من الإتقان، فقد أخطأ في جملة من المواضع، وبعضها آيات، ولا يمكنُ أن تكون مِن المصنِّف، وإنما هي من قبيل النُّسَّاخ، فربما تكون هذه النسخة عن نسخة، وهي كذلك، وهكذا وصولاً إلى نسخة المصنِّف، ومعلوم ما يعتري النسخ المتأخرة من التغيير، ولذلك اخترتُ إثباتَ الصواب في النص المحقق، فهو الأليق بمقام الإمام ابن غلبون، والغرض من التحقيق إثبات النص على مُرَادِ المصنِّف.

www.quranonlinelibrary.com

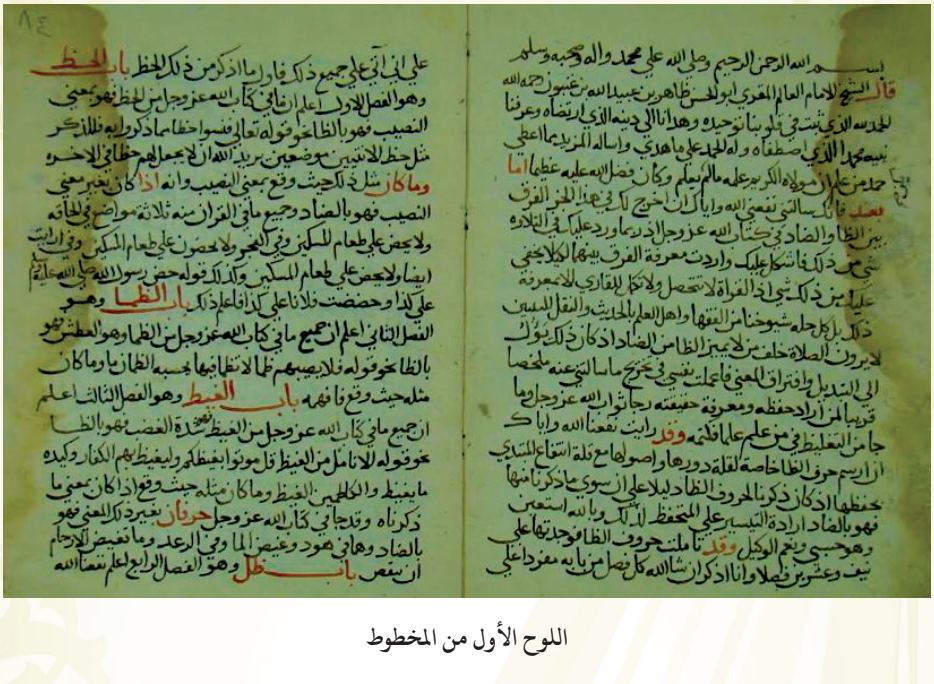

اللوح الأول من المخطوط

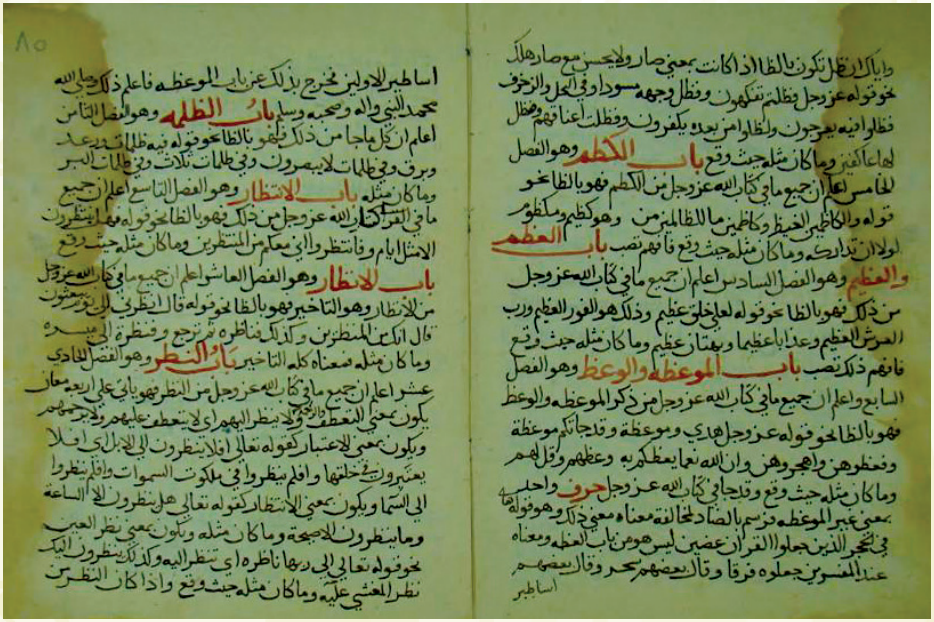

اللوح الثاني من المخطوط

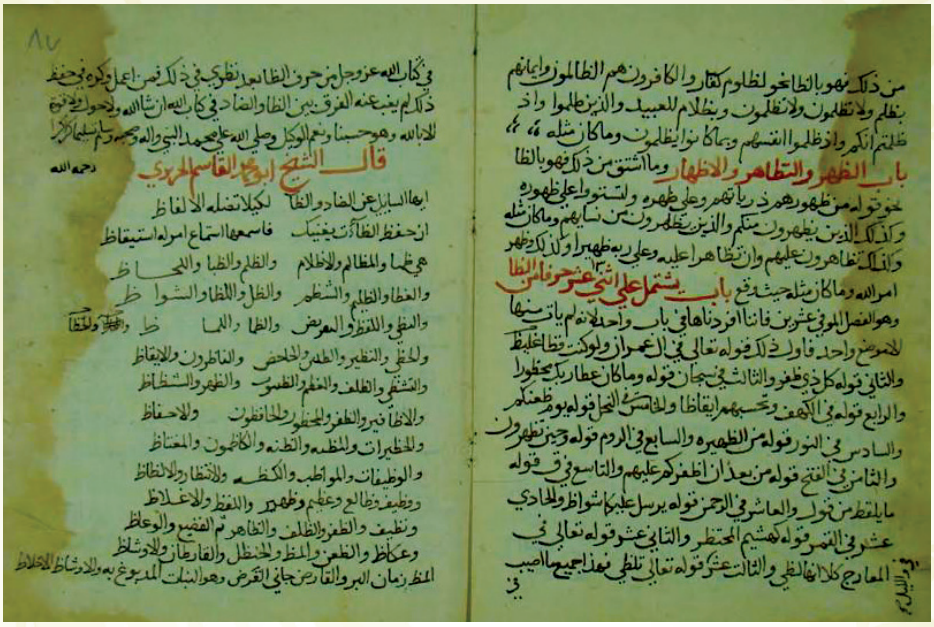

اللوح الأخير من المخطوط

www.quranonlinelibrary.com

القسم الثاني
النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

قالَ الشيخُ الإمامُ العالمُ المقرئُ أبو الحسن طاهرُ بنُ عبيدِ اللهِ[1] بنِ غَلْبُونَ[2] رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الحمدُ للهِ الذي ثبَّت في قلوبِنا توحيدَه، وهدانا إلى دينه الذي ارتضاه، وعرَّفَنا نبيَّه مُحَمَّداً الذي اصطفاه، وله الحمد على ما هدى، وأسألُه المزيدَ ممَّا أَعْطى، حَمْدَ مَن علِمَ أنَّ مولاه الكريمَ علَّمَه ما لم يكنْ يعلمُ، وكان فضلُ اللهِ عليه عظيماً، أمَّا بعدُ:

فإنَّك سألتَني نفعني الله وإياك أن أخرجَ لك في هذا الجُزْءِ الفرقَ بين الظَّاءِ والضَّادِ في كتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ إذ ربما ورَدَ عليك في التلاوةِ شيءٌ مِن ذلك فأشْكَلَ عليك وأردتَّ معرفةَ الفرقِ بينهما؛ لكيلا يخفى عليك من ذلك شيءٌ؛ إذِ القراءةُ لا تتَحصَّلُ ولا تكمل للقارئِ إلَّا بمعرفةِ ذلك[3].

بل كُلُّ جِلَّةِ[4] شيوخِنا من الفقهاءِ وأهلِ العلمِ بالحديثِ والنقلِ للسُّنَنِ[5] لا يرونَ الصلاةَ خلفَ من لا يميز الظَّاءَ من الضَّادِ؛ إذْ كان ذلك يؤولُ إلى التبديلِ وافتراقِ المعنى[6].

---

(١) هذا اسمُ جدِّه، واسم والده عبد المنعم كما سبق بيانه في ترجمته. ينظر: غاية النهاية (٢/٢٣٧).

(٢) في الأصل: «غنبون» وهو تصحيف، والصوابُ ما أثبتُّه، فلم أقف على عَلَمٍ بهذا الاسمِ، وكذا فإنَّ وصفَه بـ«الإمام» و«العالم» و«المقرئ»، وتكنيته بـ«أبي الحسن»، واسمه الأول: «طاهر»، كُلُّ هذا لم يجتمِع إلا في ابن غلبون، الإمام المعروف.

(٣) قال الدانيُّ تلميذ ابن غلبون: «فإنَّ مما يكمل به لطلبة القرآن تجويد التلاوة، ويحصل لهم به اسم الدراية معرفةَ الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ...». الفرق بين الضاد والظاء (٢١).

(٤) الجِلَّةُ جمعٌ، واحدها: جليل، ويعني هنا: عظماءَ الشيوخ وكبراءَهم، يقال: جلَّ فلانٌ في عيني، أي: عظُمَ. ينظر: تهذيب اللغة (ع ظ م) (١٠/٢٦٠).

(٥) في الأصل: صورة «للتبيين»، ولم ينقط سوى الياء الأخيرة، والمثبت هو الأقرب للسياق، والله أعلم.

(٦) المصنّف فقيه شافعي، وهذا القول هو الراجح عند الشافعية، ولهم رواية بصحة الصلاة عند العجز عن التفريق بينهما. ينظر: نهاية المطلب للجويني (٢/١٣٩)، المجموع للنووي (٣/٣٩٢). وذهب الداني إلى مذهب شيخه =

فأعملتُ نفسي في تخريجِ ما سألتني عنه، مُلَخَّصاً قريباً لمَن أرادَ حفظَهُ ومعرفةَ حقيقتِه؛ رجاءَ ثوابِ الله عَزَّوَجَلَّ، وما جاءَ من التغليظِ في مَنْ علِمَ عِلْماً فكتَمَهُ(١).

وقد رأيتُ نفعَنا الله وإياكَ أنْ أَرْسُمَ حرفَ الظَّاءِ خاصَّةً؛ لقِلَّةِ دَوْرِها وأصولِها(٢) مع قِلَّةِ انتفاعِ المُبتدِئِ بحفظِها؛ إذ كانَ ذِكْرُنا لحروفِ الظَّاءِ(٣) دليلاً على أنَّ سوى ما ذكرْنا منها فهو بالضَّادِ؛ إرادةَ التيسيرِ على المُتَحَفِّظِ لذلك وبالله أستعينُ، وهو حسبي ونعمَ الوكيلُ.

وقد تأمَّلْتُ حروفَ الظَّاءِ فوجدتُّها على نَيِّفٍ(٤) وعشرين فصلاً(٥)، وأنا أذْكُرُ إن شاء الله كُلَّ فصلٍ من بابِهِ مفرداً على/ أنِّي آتي على جميع ذلك، فأوَّلُ ما أذكُرُ من ذلك: الحظُّ. [١/أ]

= ابن غلبون، قال: «وقد قال بعضُ الفقهاءِ مِن أصحابنا: والصلاةُ غيرُ جائزةٍ خلفَ من لم يميز بينَ الضادِ والظاءِ...؛ لِمَا يؤولُ إليه ذلك مِن التبديلِ والتغييرِ...». الفرق بين الضاد والظاء (٢١). وقال في إيجاز البيان (١٨٠): «وقد كان بعضُ الفقهاءِ من أصحابنا لا يرى الصلاةَ خلفَ مَن لم يميز الضادَ من الظاءِ، وذلك كذلك؛ لانقلابِ المعنى وفسادِ المرادِ».

(١) يريدُ قول رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «مَن سُئِل عن علمٍ فكتَمَه أُلْجِمَه الله بلِجَامٍ مِن نارٍ يوم القيامة». أخرجه أبو داود (٣٦٠/٣)، والترمذي (٢٩/٥) وغيرهما، وصححه الألباني. ينظر: صحيح الجامع الصغير (١٠٧٧/٢).

(٢) أراد أصول كلمات العرب التي وقع فيها حرف الظاء، فلم تقع سوى في مائة كلمة، يبيِّنُه قول الداني: «وذكرتُ حرفَ الظَّاءِ لقلَّة دورِه وتصرُّفِه؛ رغبةً للاختصار...». وفي موضع آخر قال: «ولغرابتِها صارت أقلَّ حروفِ المعجمِ وجوداً في الكلام، وتصرُّفاً في اللفظ، واستعمالاً في ضروب المنطقِ، فهي لا توجد إلا في نحو مائة كلمة من جملة كلام العرب، منظومة ومنثورة، وغريبة ومشهورةٍ». ينظر: الفرق بين الضاد والظاء (٢٢، ٢٥).

(٣) يريد بذلك الكلمات التي وقع فيها حرف الظاء في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، يدلُّ عليه ما بعده من قوله: «وقد تأمَّلْتُ حروفَ الظَّاءِ فوجدتُّها على نَيِّفٍ وعشرينَ فصلاً».

(٤) النَّيِّف يطلق على الجزء الأول من الأعداد المركبة، ويطلق على ما زاد على العَقْدِ، وهو المراد هنا. ينظر: تهذيب اللغة (ع ش ر) (٢٦٠/١)، الفروق اللغوية (٥٥٣).

(٥) ذكر المصنف في رسالته هذه عشرين فصلًا خاتماً بالفصل العشرين، قال: «بابٌ يشتمِلُ على اثْنَيْ عشَر حرفاً من الظَّاءِ وهو الفصلُ الموفِي عشرينَ: فإنَّنا أَفْرَدْناها في بابٍ واحدٍ»، ولعلَّه أراد بالنَّيِّفِ الزيادة على العشرين، لتعدُّدِ أفرادِ هذا الباب واختلافِها، والله أعلم.

www.quranonlinelibrary.com

بابُ الحظِّ:

وهو الفصلُ الأولُ: اعْلَمْ أنَّ ما في كتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ منَ الحظِّ - وهو[1] بمعنى: النَّصيبِ - فهو بالظَّاءِ[2]، نحو قولِهِ تعالى: ﴿فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ [المائدة: ١٥]، ﴿فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء: ١١، ١٧٥] موضعينِ، ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٧٦].

وما كانَ مثلَ ذلك حيثُ وقعَ بمعنى النصيبِ.

وإنَّه إذَا كانَ بغيرِ معنى النصيبِ فهو بالضَّادِ، وجميعُ مَا في القرآنِ منهُ ثلاثةُ مواضعَ:

في الحاقةِ [٣٣]: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾.

وفي الفجرِ [١٨]: ﴿وَلَا تَحُضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾.

وفي أرأيتَ [٣] أيضاً: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾.

وكذلكَ قولُه: حضَّ رسولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ على كذا[3]، وحضَضْتُ فلاناً على كذا[4]، فاعلمْ ذلك.

بابُ الظَّمَإِ:

وهو الفصلُ الثاني: اعْلَمْ أنَّ جميعَ ما في كتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنَ الظَّمَإِ - وهو العَطَشُ - فهو بالظَّاءِ، نحْوُ قولِه: ﴿لَا[5] يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ [التوبة: ١٢١]، ﴿لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا﴾ [طه: ١١٤]، ﴿يَحْسِبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾ [النور: ٣٩]، وما كانَ مثلَه حيثُ وقعَ، فافْهَمْه.

---

(١) في الأصل: «فهو»، والمثبت هو الصواب، يدلُّ على ذلك السياق، والنظائر في الأبواب.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل (٣٦٩/١)، تفسير الطبري (٧٢٤/٧)، معجم ديوان الأدب (٨/٣)، تهذيب اللغة (٢٧٣/٣).

(٣) من ذلك ما رواه الترمذي (٦٢٥/٥) من حديث عبد الرحمن بن خباب ، وفيه أنَّ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ حضَّ على الجيش، أي: جيش العُسْرَة.

(٤) الحض هو الحثُّ. قال الرازي في مختار الصحاح: «حضَّه على القتال: حثَّه، وبابُه: ردَّ» (١٦٧/١)، وانظر: معجم ديوان الأدب (١٢٦/٣)، تاج العروس (حضض) (٢٩٣/١٨).

(٥) في الأصل: «فلا»، وهو خطأ.

بابُ الغَيْظِ:

وهو الفصلُ الثالثُ: اعْلَمْ أنَّ جميعَ ما في كتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنَ الغَيْظِ - وهو[1] شِدَّةُ الغَضَبِ[2] - فهو بالظَّاءِ، نحو قولِه: ﴿ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩]، و﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩]، و﴿كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥]، ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، وما كانَ مثلَه حيث وقعَ إذا كان بمعنَى ما ذكرْنَاه.

وقدْ جاءَ في كتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ حرفانِ بغيرِ ذلكَ المعنى فهوَ بالضَّادِ، وهُمَا:

في هودٍ [٤٤]: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾، وفي الرعدِ [٩]: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ أيْ[3]: تَنقُصُ[4].

بابُ ظَلَّ:

وهوَ الفصلُ الرابعُ: اعْلَمْ نفعَنا اللهُ/ وإيَّاكَ أنَّ ظَلَّ تكون بالظَّاء إذا كانت بمعنَى: صارَ[5]، ولا يحسُن معَ صار هَلَكَ[6]، نَحو قولِه عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٦]، و﴿ظَلَّ[7] وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ في[8] النحل [٥٨] والزخرف [١٦]، ﴿فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر: ١٤]، و﴿لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم: ٥١]، و﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ﴾ [الشعراء: ٣]، و﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾ [الشعراء: ٧١] وما كانَ مثلَه حيث وقعَ. [١/ب]

بابُ الكَظْمِ:

وهو الفصلُ الخامِسُ: اعْلَمْ أنَّ جميعَ ما في كتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنَ الكَظْمِ فهو بالظَّاءِ

---

(١) في الأصل: «فهو»، والمثبت هو الصواب، يدلُّ على ذلك السياق، والنظائر في الأبواب.

(٢) ينظر: التفسير الوسيط (٣/٣٣٥)، معالم التنزيل (٦/١١٤)، جمهرة اللغة (٢/٩٣٢)، المخصص (٤/٧٨).

(٣) في الأصل: «أن»، وهو خطأ.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل (٢/٣٦٨)، تفسير الطبري (١٣/٤٤٤)، الصحاح (٣/١٠٩٦)، تاج العروس (١٨/٤٧٢).

(٥) ينظر: المفصل (١/٣٥٣)، تاج العروس (ظ ل ل) (٢٩/٤٠٧).

(٦) وذلك لأنَّ «هلك» من معاني ضلَّ بالضَّادِ. قال الجوهري: «ضلَّ الشيء يَضِلُّ ضلالًا؛ أي: ضاع وهَلَكَ...». الصحاح (ضلل) (٥/١٧٤٨)، وانظر: لسان العرب (ضلل) (١١/٣٩٥)، تاج العروس (ض ل ل) (٢٩/٣٥٦).

(٧) في الأصل: «فَظلَّ»، وهو خطأ.

(٨) في الأصل: «وفي»، وهو خطأ.

www.quranonlinelibrary.com

نحو قولِهِ: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، و﴿كَٰظِمِينَۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ﴾ [غافر: ١٧، ١٨]، ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨]، و﴿مَكْظُومٌ * لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ﴾ [القلم: ٤٨، ٤٩] وما كانَ مثلَه حيث وقعَ، فافْهَمْ تُصِبْ.

بابُ العِظَمِ والعَظِيمِ(١):

وهو الفصل السادسُ: اعلم أنَّ جميعَ ما في كتابِ اللهِ عزوجل مِن ذلك فهو بالظَّاءِ، نحو قولِه: ﴿لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، و﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٧٣]، و﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [النمل: ٢٦]، و﴿عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٢]، و﴿بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]، وما كانَ مثلَه حيث وقعَ، فافْهَمْ ذلك تُصِبْ.

بابُ المَوْعِظَةِ والوَعْظِ:

وهو الفصل السابعُ: واعْلَمْ أنَّ جميعَ ما في كتابِ اللهِ عزوجل مِن ذكرِ المَوْعِظَةِ والوَعْظِ فهو بالظَّاءِ، نحو قولِه عزوجل: ﴿هُدًى وَمَوْعِظَةٌ﴾ [آل عمران: ١٣٨]، و﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ﴾ [يونس: ٥٧]، و﴿فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤]، و﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء: ٥٧]، ﴿وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ﴾ [النساء: ٦٣] وما كانَ مثلَه حيثُ وقعَ، وقد جاءَ في كتابِ اللهِ عزوجل حرفٌ واحدٌ بمعنى غيرِ المَوْعِظَةِ فرُسِمَ بالضَّادِ؛ لمُخالفةِ معناهُ معنى ذلك، وهو قولُه تعالى في الحجرِ [٩١]: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾، ليسَ هو مِن بابِ العِظَةِ، ومعناهُ عند المُفَسِّرينَ: جَعَلُوه فِرَقاً(٢): فقال(٣) بعضهم: سحر، وقال بعضُهم: أساطيرُ الأولينَ(٤)، فخرَجَ بذلك عن بابِ المَوْعِظَةِ فاعْلَمْ ذلك، [٢/أ]

(١) قال الداني: «العِظَم والعَظَمَة... والعِظَم: مصدرُ الشيء العظيم». الفرق بين الضاد والظاء (٥١).

(٢) قد صحَّ هذا من تفسير الْحَبْرِ ابن عباس رضي الله عنهما. ينظر: تفسير الطبري (١٣٤/١٤).

(٣) في الأصل: «وقال»، وهو خطأ من الناسخ، والصواب بالفاء، كما ذكر الدانيُّ بنحوه، إذ قال: «جعلوه فِرَقاً، فقال قائل: هو سحر، وقال آخرون: شعر، وقال آخرون: هو أساطير الأولين»، والسياق يقتضي أن تكون بالفاء، فليس قولهم: سحر، قسيماً لقولهم: جعلوه فِرَقاً، ولكنَّه شرح لهُ، فالفاء هذه تسمَّى: التفريعية، وبعضهم يسميها: الفصيحة.

(٤) ينظر: تفسير الطبري (١٣٥/١٤)، تفسير ابن أبي حاتم (٢٢٧٤/٧)، تفسير ابن كثير (٥٤٩/٤).

المكتبة العلمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وصلَّى الله [على][1] مُحَمَّدٍ النبيِّ وآلِه وصحْبِهِ وسلَّمَ.

بابُ الظُّلْمَةِ:

وهو الفصلُ الثَّامِنُ: اعلمْ أنَّ كُلَّ ما جاءَ مِن ذلك فهو بالظَّاءِ، نحو قولِه: ﴿**فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ**﴾ [البقرة: ١٨]، و﴿**فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ**﴾ [البقرة: ١٦]، و﴿**فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ**﴾ [الزمر: ٧]، و﴿**فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ**﴾ [الأنعام: ٩٧]، وما كانَ مثلَه.

بابُ الانتِظَارِ:

وهو الفصل التاسعُ: اعْلَمْ أنَّ جميعَ ما في[2] كتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِن ذلك فهو بالظَّاءِ، نحو قولِه: ﴿**فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ**﴾ [يونس: ١٠٢]، و﴿**فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ**﴾ [الأعراف: ٧٠]، وما كانَ مثلَه حيث وقعَ.

بابُ الإنظارِ:

وهو الفصلُ العاشِرُ: اعْلَمْ أنَّ جميعَ ما في كتابِ الله عَزَّوَجَلَّ مِن الإنظارِ - وهو التَّأخيرُ[3] - فهو بالظَّاءِ، نحو قولِه: ﴿**قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ**﴾ [الأعراف: ١٣، ١٤]، وكذلك: ﴿**فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ**﴾ [النمل: ٣٥]، و﴿**فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ**﴾ [البقرة: ٢٨١]، وما كان مثلَه فمعناه كلّه التَّأخيرُ.

بابُ النَّظَرِ:

وهو الفصلُ الحادِي عشرَ: اعْلَمْ أنَّ جميعَ ما في كتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنَ النَّظَرِ فهو يأتي على أربعةِ معانٍ[4]:

---

(١) سقط من الأصل، والسياق يقتضي إثباته.

(٢) كُتِبَ في هذا الموضع كلمة «القرآن» والأقرب أنه قد ضُرِب عليها.

(٣) ينظر: تفسير الطبري (٩٠/١٠)، معاني القرآن للزجاج (٣٢٤/٨)، العين (١٥٦/٨)، تاج العروس (٢٤٩/١٤).

(٤) ذكرها الداني وزاد عليها: النظر بمعنى الاستماع، نحو قوله تعالى: ﴿**وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا**﴾ [البقرة: ١٠٤]، وقوله: ﴿**وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا**﴾ [النساء: ٤٦]، أي: «استمعْنَا...» ولم يذكره المصنف؛ لأنه يرى أنها في هذين الموضعين بمعنى الانتظار

www.quranonlinelibrary.com

يكون بمعنى التَّعطُّفِ والرحمةِ: ﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٧٧] أي: لا يتعطَّفُ عليهم ولا يرحمهم(١).

ويكونُ بمعنى الاعتبارِ(٢) كقولِه تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ﴾ [الغاشية: ١٧] أي: أفلا يعْتَبِرونَ في خلْقِهَا، و﴿أَوَلَمْ(٣) يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الأعراف: ١٨٤]، و﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [ق: ٦].

ويكونُ بمعنى الانتظارِ(٤)، كقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ [الزخرف: ٦٦]، و﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً﴾ [يس: ٤٨]، وما كانَ مثلَه.

ويكونُ بمعنى نظَرِ العينِ نحوُ قولِه تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢] أي: تَنظُرُ إليهِ(٥)، وكذلك: ﴿يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ﴾ [محمد: ٢٢]، وما كانَ مثلَه حيثُ

كمذهب ابن جرير، ومعناها عند مجاهد: «فَهِّمْنَا أو أَفْهِمْنا، بيِّن لنا» وهو الأصح عنه، وجاء عنه من طريق آخر: «اسمعْ منَّا». ينظر: تفسير الطبري (٢/٢٨٣) (٧/١٠٨)، تفسير ابن أبي حاتم (١/١٩٧، ١٩٨).

(١) قال ابن جرير: «ولا ينظر إليهم، يقول: ولا يعطِف عليهم بخير؛ مقتاً من الله لهم، كقول القائل لآخر: انظر إليَّ نظَرَ الله إليكَ، بمعنى: تعطَّفْ عليَّ تعطَّفَ الله عليك بخير ورحمة...». تفسير الطبري (٥/٥١٦)، وعند ابن أبي حاتم بإسناده إلى أبي عمران الجندي قال: «إنَّ الله لم ينظر إلى شيء قطُّ إلَّا رحِمَهُ، ولو نظَرَ إلى أهل النارِ لرحِمَهُم، ولكن لا ينظُرُ إليهم». تفسير ابن أبي حاتم (٢/٢٥٠٩).

(٢) قال ابن جرير: «يقول جل ثناؤه: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ﴾ [الغاشية: ١٧]، فيعتبرون بها...». تفسير الطبري (٢٤/٣٣٨). وقال مقاتل بن سليمان: «ثم وعظهم ليعتبروا في صنيعه فيوحدوه، فقال: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الأعراف: ١٨٥]. تفسير مقاتل (٢/٧٨).

(٣) في الأصل: «أفلم»، وهو خطأ.

(٤) في قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٤]، صحَّ عن مجاهد أنه قال: «وهم ينتظرون؛ وذلك أن ثمود وُعِدت بالعذاب قبل نزوله بهم بثلاثة أيام، فأصبحوا في اليوم الرابع موقنين بأنَّ العذاب بهم نازل، ينتظرون حلوله بهم». تفسير الطبري (٢١/٥٤٢).

(٥) قرَّر الإمام ابن غلبون معتقد أهلِ الحقِّ أهلِ السنة والجماعة في إثبات الرؤية لله جَلَّجَلَالُهُ، كما جاء في حديث جرير البجلي أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «إنَّكم سترون ربَّكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته» خلافاً لعقيدة الجهمية وغيرهم من أهل الانحراف، كما قال الداني في رسالته في الضاد بعد أن قرَّر أنَّ النَّظَرَ إذا عُدِّيَ بـ«إلى» أفاد النظر بالعين، قال: «وبها سقَط قول من زعم من الجهمية أنَّ معْنَى قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣]، منتظِرة؛ إبطالاً للرؤية، فخالفوا اللغة، وردُّوا سائر الأحاديث». ينظر: صحيح البخاري (١/١١٥)، صحيح مسلم (١/٤٣٩)، الفرق بين الضاد والظاء (٣٧).

وقَعَ، وإذا كانَ النَّظَرُ مِن/بابِ التَّنَعُّمِ والسُّرورِ[1] فهو بالضَّادِ، وذلك في ثلاثة مواضِعَ مِن كتابِ اللهِ: [٢/ب]

في القيامة [٢٢]: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ أي: ناعمةٌ، مسرورةٌ.

وفي الإنسانِ [١١]: ﴿نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ أي: نعيماً.

وفي المطففين [٢٤]: ﴿نَضْرَةُ[2] ٱلنَّعِيمِ﴾ أي: سُرُورَه وأثَرَه.

وكذلك قوله في الكلامِ: نَضَّرَ اللهُ وجْهَكَ، أي: نَعَّمَهُ[3].

بابُ الظَّنِّ:

اعْلَمْ أنَّ جميعَ ما في كتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنَ الظَّنِّ فهو بالظَّاءِ ويكونُ بمعنى: اليقينِ، وبمعنى الشَّكِّ[4].

فأمَّا اليقينُ فنحوُ قولِه: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٥] أي: مُوقِنُونَ[5].

وأمَّا الشَّكُّ فقولُهُ: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ [الجاثية: ٣٢] أي: نَشُكُّ إلَّا شكّاً[6].

ومِثْلُ ما تقدَّمَ مِنَ المَعْنَيَيْنِ قولُ اللهِ: ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١١٩]، و﴿أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ﴾ [المطففين: ٤] و﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ﴾ [الفتح: ١٢]،

(١) هذا تفسير ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وكذا مجاهد، وعبد الرحمن بن زيد . ينظر: تفسير الطبري (٥٠٦/٢٣)، تفسير ابن أبي حاتم (٣٣٨٧/١٠).

(٢) هكذا يقرأ يعقوب. ينظر: التذكرة (٦١٩/٢).

(٣) قال ابن فارس: «النون والضاد والراء أصل صحيح يدل على حسنٍ وجمالٍ وخلوص... ونضَّر الله وجهه: حسَّنه ونوَّره». مقاييس اللغة (نضر) (٤٣٩/٥). وقال القاضي عياض: «نضَّر الله وجهه... ومعناه: نعَّمه وحسَّنه...». مشارق الأنوار (ن ض ر) (١٦/٢).

(٤) قال الطبري: «إنَّ العربَ قد تُسمي اليقينَ ظنّاً، والشَّكَّ ظنّاً، نظير تسميتهم الظُّلمةَ سُدْفَةً، والسُّدْفَةَ ظُلْمةً، والمُغيثَ صارخاً، والمستغيث صارخاً، وما أشبه ذلك من الأسماء التي تسمي بها الشيءَ وضدَّه...». تفسير الطبري (٦٢٣/١). وانظر: تفسير السمعاني (٧٥/١)، تفسير ابن كثير (٢٥٤/١).

(٥) عن أبي العالية قال: «الظن هاهنا يقين» لا خلاف بين المفسرين فيه. ينظر: تفسير مقاتل (١٠٢/١)، تفسير الطبري (٦٢٤/١)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠٣/١).

(٦) يدل عليه ما بعده: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾. ينظر: تفسير مقاتل (٨٤٢/٣)، تفسير الطبري (١٠٧/٢١).

www.quranonlinelibrary.com

﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ [الفتح: ١٢] و﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ [الفتح: ٦]، ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم﴾ [الحشر: ٢]، و﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٧٧]، وما كانَ مثلَه حيث وقَعَ.

وقد جاءَ في كتابِ الله ما اخْتَلَفَ القُرَّاءُ فيه(١)، والمصاحفُ في كتابتِهِ(٢)، وهو قولُه: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤].

فقرَأَهُ أهلُ المدينةِ وعاصِمٌ وحمزةُ وأهلُ الشَّامِ بالضَّادِ السَّاقِطِ(٣)؛ على معنى: بِبَخِيلٍ(٤).

وقرَأَهُ أهلُ مكَّةَ والبصرةِ(٥) والكسائيُّ على معنى: بِمُتَّهَمٍ(٦)، والله تعالى أعلمُ بِغَيْبِهِ.

بابُ الظِّلِّ والظِّلَالِ:

وهو الفصلُ الثالثَ عشرَ: اعْلَمْ أنَّ جميعَ ما في كتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنَ الظِّلِّ والظِّلَالِ فهو بالظَّاءِ، نحو قولِه: ﴿وَظِلٍّ(٧) مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣١]، و﴿فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ(٨)﴾

---

(١) قال أبو الحسن ابن غلبون: «وقرأ ابن كثير والنحويان ورويس: ﴿بِضَنِينٍ﴾، بالظاءِ، وقرأ الباقون: ﴿بِضَنِينٍ﴾ بالضَّاد». التذكرة (٦١٧/٢).

(٢) ذهب أبو عمرو الداني وأبو داود سليمان بن نجاح إلى أنها مكتوبة بالضاد، ولم يذكرا في رسمها خلافاً، وقد ذكر غير واحد من أهل العلم أنها في مصحف عبد الله بن مسعود بالظاء. قال ابن وثيق الأندلسي: «وفي جميع المصاحف ﴿بِضَنِينٍ﴾ بالضَّادِ إلَّا ما رُوِيَ أنه في مصحف عبد الله بن مسعود بالظاء». وقال السخاوي عن أبي عبيد القاسم بن سلام بعد ذكر اختياره القراءة بالظاء أنه قال: «مع أنَّ هذا - يعني الظاء - ليس بخلاف الكتابِ؛ لأنَّ الظاء والضاد لا يختلفُ خطُّهما في المصاحف إلا بزيادة رأس إحداهما على رأس الأخرى، فهذا قد يتشابه في خط المصاحف ويتدانى». قال السخاوي معلِّقاً على كلام أبي عبيد: «وصدق أبو عبيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فإن الخطَّ القديم على ما وصف»، ونقل عن ابن أشته أنه قال: «وهو في مصحف عبد الله بن مسعود بالظاء». ينظر: المقنع (٢٧٠/٢)، مختصر التبيين (١٢٧٤/٥)، الجامع لابن وثيق (١٥٦)، الوسيلة (٢٤٥، ٢٤٦).

(٣) يعني بأهل المدينة: نافعاً، وبأهل الشام: ابنَ عامر. ينظر: التذكرة (٦١٧/٢).

(٤) ينظر: علل القراءات للأزهري (١٢٤/٣)، الحجة المنسوب لابن خالويه (٣٦٤/١)، الحجة للفارسي (٣٨٠/٦)، قال قتادة في تفسير الآية على هذه القراءة: «إنَّ هذا القرآنَ غيبٌ، فأعطاه الله محمداً، فبذله وعلَّمه ودعَا إليه، والله ما ضنَّ به رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». تفسير الطبري (١٦٨/٢٤).

(٥) يعني بأهل مكة: ابنَ كثير، وبأهل البصرة: أبا عمرو ورويساً. ينظر: التذكرة (٦١٧/٢).

(٦) ينظر: معاني القراءات للأزهري (١٢٤/٣)، الحجة المنسوب لابن خالويه (٣٦٤/١)، الحجة للفارسي (٣٨٠/٦). قال ابن جرير في تفسير الآية على هذه القراءة: «بمعنى أنه غير متَّهم فيما يخبرهم عن الله». تفسير الطبري (١٦٧/٢٤).

(٧) في الأصل: «وفي ظل» وهو خطأ.

(٨) في الأصل: «ينظرون» وهو خطأ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

[يس: ٥٥]، و﴿فِي ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ﴾ [المرسلات: ٤١]، ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ﴾ [الأعراف: ١٥٩]، ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٦]، وما كانَ مثلَه وما اشْتُقَّ منه حيثُ وقَعَ./ [أ/٣]

بابُ الظُّلَّةِ والظُّلَلِ:

وهو الفصلُ الرابعَ عشرَ: اعْلَمْ أنَّ جميعَ ما في كتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنَ الظُّلَّةِ والظُّلَلِ فهو بالظَّاءِ، نحو قولِه عَزَّوَجَلَّ: ﴿كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧٠]، أي: سحابة، و﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِۚ﴾ [الشعراء: ١٨٨]، وجاء في التفسيرِ أنهم رأوا سحابةً فآوَوْا إليها فهلَكوا عن آخِرِهم(١)، وكذلك الجميعُ(٢) منهم(٣) نحو قولِه: ﴿فِي ظُلَلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ [يس: ٥٦] على قراءةِ حمزةَ والكسائيِّ(٤)، و﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ [الزمر: ١٥]، و﴿إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وما كانَ مثلَه حيث وقعَ.

بابُ الغَلِيظِ:

وهوَ الفصل الخامسَ عشرَ: اعْلَمْ أن جميعَ ما في كتابِ اللهِ تعالى مِن ذلك فهو بالظَّاءِ، نحو قولِه: ﴿عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: ١٨]، و﴿غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٤]، و﴿فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ﴾ [الفتح: ٢٩]، وما كانَ مثلَه حيث وقعَ.

---

(١) قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «بعَثَ الله عليهم وَمَدَةً وحرّاً شديداً، فأخذ بأنفاسهم، فدخلوا البيوت، فدخل عليهم أجواف البيوت، فأخذ بأنفاسهم، فخرجوا من البيوت هراباً إلى البريَّة، فبعث الله عليهم سحابة فأظلَّتهم مِنَ الشمس، فوجدوا لها برداً ولذَّةً، فنادى بعضهم بعضاً، حتى إذا اجتمعوا تحتَها؛ أرسلها الله عليهم ناراً...». تفسير الطبري (٦٣٨/١٧)، تفسير ابن أبي حاتم (٢٨١٤/٩).

(٢) أي: الجَمْع من كلمة: الظلة، فجمعها: ظُلَل، واستعمال «الجميع» بمعنى الجمع معروف عند الأوائل من أئمة العربية كالخليل، والأزهري، وغيرهما.

(٣) هكذا في الأصل: «منهم»، والأصل في «هم» في الاستعمال أن يكون مع العاقل، أو ما نُزِّلَ منزلة العاقل، وأمَّا لغير العاقل، فلم أقف عليه.

(٤) ينظر: التذكرة (٥١٤/٢).

www.quranonlinelibrary.com

بابُ الحِفْظِ والحَفَظَةِ:

وهو الفصلُ السادسَ عشرَ: واعْلَمْ أنَّ جميعَ ما في كتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِن ذلك فهو بالظَّاءِ، نحو قولِه تعالى: ﴿حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤]، ﴿وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١١٣]، ﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ﴾ [الانفطار: ١٠]، ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ [الأنعام: ٦١]، ﴿وَمَا أَنَا۠ عَلَيْكُم[1] بِحَفِيظٍ﴾ [الأنعام: ١٠٤]، وما كانَ مثلَه.

بابُ العَظْمِ:

وهو الفصلُ السابعَ عشرَ: واعْلَمْ أنَّ جميعَ ما في كتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ من ذلكَ فهو بالظَّاءِ، نحو قولِه: ﴿أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦]، و﴿فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾ [المؤمنون: ١٤]، و﴿إِذَا[2] كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ [النازعات: ١١]، وما كانَ مثلَه[3].

بابُ الظُّلْمِ:

وهو الفصلُ الثامنَ عشَر: اعْلَمْ أنَّ جميعَ ما في كتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ/ مِن ذلِك فهو [٣/ب] بالظَّاءِ، نحو: ﴿لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٣]، ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، و﴿إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، و﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، و﴿بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [آل عمران: ١٨٢]، و﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ [البقرة: ٥٨]، و﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ﴾ [الزخرف: ٣٨]، و﴿إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ [النساء: ٦٣]، و﴿بِمَا كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٦١]، وما كان مثلَه.

---

(١) في الأصل: «ما أنت عليهم بحفيظ» وهو خطأ.

(٢) في الأصل: «فائذا» وهو خطأ ظاهر، وكتبته بالإخبار على قراءة يعقوب برواية رويس.

(٣) في الأصل زيادة: «وهو»، ولا معنى لها، فقد ختم الباب، كصنيعه في الباب الذي قبله والذي بعده.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بابُ الظَّهْرِ والتَّظَاهُرِ والإظْهارِ[1]:

وما اشْتُقَّ مِن ذلِك فهو بالظَّاءِ، نحو قولِه: ﴿مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، و﴿عَلَىٰ ظَهْرِهِۦ﴾ [الشورى: ٣٠]، و﴿لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ [الزخرف: ١٢].

وكذلك: ﴿ٱلَّذِينَ يَظَّهَّرُونَ مِنكُم﴾ [المجادلة: ٢]، ﴿وَٱلَّذِينَ يَظَّهَّرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ [المجادلة: ٣]، وما كان مثلَه، وكذلك: ﴿تَظَّٰهَرُونَ عَلَيْهِم﴾ [البقرة: ٨٤]، ﴿وَإِن تَظَّٰهَرَا عَلَيْهِ﴾ [التحريم: ٤]، و﴿عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٥]، وكذلك: ﴿وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٤٩]، وما كانَ مثلَه حيثُ وقَعَ.

بابٌ يشتمِلُ على اثْنَيْ عشرَ حرفاً من الظَّاءِ:

وهو الفصلُ الموفِي عشرينَ[2]: فإنَّنا أَفْرَدْناها في بابٍ واحدٍ؛ لأنَّهُ لمْ يأتِ منها إلَّا موضعٌ واحدٌ.

فأَوَّلُ ذلك قوله تعالى في آل عمران [١٥٩]: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ﴾، والثاني: قوله: ﴿كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦]، والثالث في سبحان [٢٠] قوله: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾، والرابع قوله في الكهف [١٨]: ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظًا﴾، والخامسُ في النحل [٨٠] قوله: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾، والسادس في النور [٥٨] قوله: ﴿مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾، والسابع في الروم [١٨] قوله: ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾، والثامنُ في الفتح [٢٤] قوله: ﴿مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾، والتاسعُ في ق [١٨] قوله: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾، والعاشر في الرحمن [٣٤] قوله: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ﴾، والحادي عشر في القمر [٣١] قوله: ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾، والثاني عشر قوله تعالى في المعارج [١٥]: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ﴾، والثالثَ عشرَ في والليل [١٤] قوله تعالى: ﴿تَلَظَّىٰ﴾.

---

(١) أدخل المصنِّف في هذا الباب أيضاً ما كانَ مِن «الظِّهار» وهو داخل في تبويبه لأصل الاشتقاق، وقد جعل الداني هذا الباب على أربعة أبواب.

(٢) هذا آخر فصل في هذه الرسالة، ولا يتعارض مع قوله في المقدمة: «نيف وعشرين فصلًا» والذي يُفهم من عبارته أن الفصول أكثر من عشرين، والذي يظهر أنَّ ذلك لكون الفصل الأخير قد تضمَّن أكثر من فصلٍ؛ لتعدد أفراده واختلافها.

www.quranonlinelibrary.com

[٤/أ] فهذا جميعُ ما أُصيبَ/ في كتابِ الله عَزَّوَجَلَّ مِن حرفِ الظَّاءِ بعْدَ نظَرِي في ذلك، فمَنْ أعْمَلَ فِكْرَهُ في حفظِ ذلِك لَمْ يَغِبْ عنه الفرقُ بينَ الظَّاءِ والضَّادِ في كتابِ اللهِ إن شاء الله[1]، ولا حولَ ولا قوةَ إلَّا بالله، وهو حسبُنا ونِعْمَ الوكيلُ، وصلَّى الله على مُحَمَّدٍ النَّبيِّ وآله وصحبِه وسلَّم تسليماً كثيراً كثيراً.

(١) قال الداني: «فإن ورد عليك حرفٌ بعد هذه الفصول المذكورة فاقطع على أنه من حروف الضاد، وبالله التوفيق لا رب غيره». الفرق بين الضاد والظاء (٦٢).

فهرس المصادر المراجع

- **إبراز المعاني من حرز الأماني**: لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية.
- **الأنساب**: لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى (١٣٨٢هـ).
- **إيجاز البيان عن أصول قراءة نافع بن عبد الرحمن**: القسم الأخير الخاص بعلوم القرآن، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، طبعة جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان، الطبعة الأولى (١٤٤٠هـ).
- **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت: ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ).
- **تاج العروس من جواهر القاموس**: لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى (٢٠٠٣م).
- **تذكرة الحفاظ**: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ).
- **التذكرة في القراءات الثمان**: لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المصري (ت: ٣٩٩هـ)، تحقيق: أيمن بن رشدي سويد، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).

www.quranonlinelibrary.com

- **تفسير القرآن العظيم**: لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ).
- **التفسير الوسيط**: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، تحقيق: أحمد عبد الموجود، علي معوض، أحمد صيرة، أحمد الجمل، عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).
- **تفسير الطبري**: لمحمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والتوزيع، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).
- **تفسير القرآن**: لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزي، السمعاني (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ).
- **تفسير القرآن العظيم**: لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم بن إدريس التميمي (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار الباز، الطبعة الثالثة (١٤١٩هـ).
- **تفسير مقاتل بن سليمان**: لأبي الحسن الأزدي البلخي (ت: ١٥٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ).
- **تهذيب اللغة**: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (٢٠٠١م).
- **جامع البيان في القراءات السبع**: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، جامعة الشارقة، الإمارات، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ).
- **الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف**: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن وثيق الأندلسي (ت: ٦٥٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمَّان، الأردن، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ).

- **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**: لمحمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي الميورقي الحميدي (ت: ٤٨٨هـ)، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة (١٩٦٦م).
- **جمهرة اللغة**: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٩٨٧م).
- **الحجة في القراءات السبع**: لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة (١٤٠١هـ).
- **الحجة للقراء السبعة**: لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجاني، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ).
- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**: لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى (١٣٨٧هـ).
- **سراج القارئ المبتدي وتَذكار القارئ المنتهي**: لأبي القاسم علي بن عثمان المعروف بابن القاصح (ت: ٨٠١هـ)، تحقيق: علي بن محمد بن علي عطيف، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٣٥هـ).
- **سنن أبي داود**: لسليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تعليق: محمد ناصر الدين الألباني، دار الكتاب العربي، بيروت، وزارة الأوقاف المصرية.
- **سنن الترمذي**: لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، مطبعة البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية (١٣٩٥هـ).
- **السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها**: لعثمان بن سعيد بن عثمان أبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ).

www.quranonlinelibrary.com

- **سير أعلام النبلاء**: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ).
- **شرح الكافية الشافية**: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى.
- **الصحاح تاج اللغة وتاج العربية**: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة (١٤٠٧هـ).
- **صحيح البخاري**: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).
- **صحيح الجامع الصغير وزياداته**: لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة (١٤٠٨هـ).
- **صحيح مسلم**: لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان.
- **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**: لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت: ٥٧٨هـ)، راجعه: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية (١٣٧٤هـ).
- **علل القراءات**: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).
- **العين**: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار الهلال.
- **غاية النهاية في طبقات القراء**: لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: أبي إبراهيم عمرو عبد الله، دار اللؤلؤة، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٣٨هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

- **الفرق بين الضاد والظاء**: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ).
- **الفروق اللغوية**: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).
- **كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني**: لبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، (٧٣٢هـ)، تحقيق: أحمد اليزيدي، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب (١٤١٩هـ).
- **لسان العرب**: لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
- **المجموع شرح المهذب**: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- **مختار الصحاح**: لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، لبنان، بيروت، الطبعة الخامسة (١٤٢٠هـ).
- **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**: لأبي داود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأندلسي (ت: ٤٩٦هـ)، تحقيق: د. أحمد شرشال، مجمع الملك فهد، المدينة النبوية، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ).
- **المخصص**: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ).
- **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**: لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (ت: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة، دار التراث.
- **معالم التنزيل**: لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة (١٤١٧هـ).

www.quranonlinelibrary.com

- **معاني القرآن وإعرابه**: لأبي إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل (ت: ٣١١هـ)، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ).
- **معجم ديوان الأدب**: لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (ت: ٣٥٠هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب، القاهرة (١٤٢٤هـ).
- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ).
- **المفصل في صنعة الإعراب**: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٣م).
- **مقاييس اللغة**: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (١٣٩٩هـ).
- **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: بشير بن حسن الحميري، مكتبة نظام يعقوبي، البحرين، الطبعة الأولى (١٤٣٥هـ).
- **نشر القراءات العشر**: لأبي الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: أيمن بن رشدي سويد، دار الغوثاني، سوريا، الطبعة الثانية (١٤٤٠هـ).
- **نهاية المطلب في دراية المذهب**: لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (ت: ٤٧٨هـ)، نهاية المطلب تحقيق: عبد العظيم الديب، دار المنهاج، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ).
- **الوافي بالوفيات**: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت (١٤٢٠هـ).
- **الوسيلة إلى كشف العقيلة**: لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثالثة (١٤٢٦هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان الإربلي، (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان.

www.quranonlinelibrary.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	٢٢٧
المقدمة	٢٢٨
أهمية دراسة وتحقيق هذا الكتاب	٢٢٩
الدراسات السابقة	٢٣٠
خطة البحث	٢٣١
منهج الدراسة والتحقيق	٢٣٢
القسم الأول	٢٣٣
الفصل الأول: ترجمة المؤلف	٢٣٣
المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته	٢٣٣
المبحث الثاني: مولده	٢٣٤
المبحث الثالث: شيوخه	٢٣٤
المبحث الرابع: تلاميذه	٢٣٧
المبحث الخامس: مؤلفاته	٢٣٨
المبحث السادس: وفاته	٢٤٠
الفصل الثاني: دراسة الكتاب	٢٤٢
المبحث الأول: توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف	٢٤٢
المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه	٢٤٤
المبحث الثالث: النسخة الخطية للكتاب، ونماذج منها	٢٤٧
القسم الثاني: النص المحقق	٢٥٠
مقدمة المصنف	٢٥٠
بابُ الحظِّ	٢٥٢
بابُ الظَّمَإِ	٢٥٢
بابُ الغَيْظِ	٢٥٣
بابُ ظَلَّ	٢٥٣
بابُ الكَظْمِ	٢٥٣

الموضوع	الصفحة
بابُ العِظَمِ والعَظِيمِ	٢٥٤
بابُ المَوْعِظَةِ والوَعْظِ	٢٥٤
بابُ الظُّلْمَةِ	٢٥٥
بابُ الانتِظَارِ	٢٥٥
بابُ الإنظارِ	٢٥٥
بابُ النَّظَرِ	٢٥٥
بابُ الظَّنِّ	٢٥٧
بابُ الظِّلِّ والظِّلَالِ	٢٥٨
بابُ الظُّلَّةِ والظُّلَلِ	٢٥٩
بابُ الغَلِيظِ	٢٥٩
بابُ الحِفْظِ والحَفَظَةِ	٢٦٠
بابُ العَظْمِ	٢٦٠
بابُ الظُّلْمِ	٢٦٠
بابُ الظَّهْرِ والتَّظَاهُرِ والإظْهارِ	٢٦١
بابٌ يشتمِلُ على اثْنَيْ عشرَ حرفاً من الظَّاءِ	٢٦١
فهرس المصادر والمراجع	٢٦٣
فهرس الموضوعات	٢٧٠